كتاب الجنيات الرمادى – اندرو لانج 1900 – ترجمتى

القصة الاولى: جلد الحمار

كان هناك ذات مرة ملك كان محبوبًا جدًا من قبل رعاياه لدرجة أنه كان يعتقد أنه أسعد ملك في العالم كله، وكان لديه كل ما يمكن أن يرغب فيه قلبه. كان قصره مليئًا بأندر العجائب، وحدائقه بأحلى الزهور، بينما في الأكشاك الرخامية في إسطبلاته وقف صف من العرب ذوي البشرة البيضاء اللبنية، ذوي العيون البنية الكبيرة.

ومع ذلك، فإن الغرباء الذين سمعوا عن العجائب التي جمعها الملك، وقاموا برحلات طويلة لرؤيتها، تفاجأوا عندما وجدوا أروع كشك على الإطلاق يشغله حمار، له آذان كبيرة ومتدلية بشكل خاص. لقد كان حمارًا جميلًا جدًا؛ ولكن لا يزال، على حد علمهم، لا يوجد شيء رائع جدًا

يفسر الرعاية التي تم تقديمها بها؛ وذهبوا متعجبين، لأنهم لم يستطيعوا أن يعرفوا أنه كل ليلة، عندما كان نائمًا، كانت تتساقط من أذنيه مكيال من قطع الذهب، والتي كان يلتقطها الحاضرون كل صباح.

وبعد سنوات عديدة من الرخاء، سقطت ضربة مفاجئة على الملك بوفاة زوجته التي كان يحبها كثيراً. لكن قبل أن تموت، استجمعت الملكة، التي كانت تفكر دائمًا في سعادته أولاً، كل قوتها وقالت له:

"عدني بشيء واحد: يجب أن تتزوج مرة أخرى، كما أعلم، من أجل خير شعبك، وكذلك نفسك. ولكن لا تبدأ في ذلك على عجل. انتظر حتى تجد امرأة أجمل وأحسن شكلاً مني».

بكى الملك قائلا: «أوه، لا تحدثني عن الزواج.» "بل دعني أموت معك!" لكن الملكة ابتسمت بخفة وانقلبت على وسادتها وماتت.

لعدة أشهر كان حزن الملك عظيما. ثم بدأ ينسى شيئًا فشيئًا، علاوة على ذلك، كان مستشاروه يحثونه دائمًا على البحث عن زوجة أخرى. في البداية رفض الاستماع إليهم، لكنه سمح لنفسه تدريجيًا بالتفكير في الأمر، واشترط فقط أن تكون العروس أكثر جمالاً وجاذبية من الملكة الراحلة، وفقًا للوعد الذي قطعه لها. .

شعر المستشارون بسعادة غامرة لحصولهم على ما أرادوا، فأرسلوا مبعوثين إلى كل مكان لالتقاط صور للجميلات الأكثر شهرة في كل بلد. كان الفنانون مشغولين للغاية وبذلوا قصارى جهدهم، ولكن للأسف! لا يمكن لأحد حتى أن يتظاهر بأن أيًا من السيدات يمكن مقارنتها للحظة بالملكة الراحلة.

أخيرًا، في أحد الأيام، عندما أدار ظهره محبطًا عن مجموعة جديدة من الصور، وقعت عيون الملك على ابنته بالتبني، التي عاشت في

القصر منذ أن كانت طفلة، ورأى أنه إذا كانت هناك امرأة في الأرض كلها أجمل من الملكة، هذه كانت هي! لقد أعلن على الفور عن رغباته، لكن الفتاة الصغيرة، التي لم تكن طموحة على الإطلاق، ولم تكن لديها أدنى رغبة في الزواج منه، كانت مليئة بالفزع، وتوسلت للحصول على بعض الوقت للتفكير في الأمر. في تلك الليلة، عندما كان الجميع نائمين، انطلقت في سيارة صغيرة يجرها خروف كبير، وذهبت لاستشارة جدتها العرابة.

قالت الجنية عندما خرجت الفتاة من السيارة: «أعرف ما جئت لتخبرني به؛» "وإذا كنت لا ترغب في الزواج منه، سأوضح لك كيفية تجنب ذلك." اطلب منه أن يعطيك فستانًا يطابق السماء تمامًا. سيكون من المستحيل عليه أن يحصل على واحدة، لذلك ستكون آمنًا تمامًا». شكرت الفتاة الجنية وعادت إلى المنزل مرة أخرى.

في صباح اليوم التالي، عندما جاء والدها (كما كانت تناديه دائمًا) لرؤيتها، أخبرته أنها لن تستطيع الرد عليه حتى يقدم لها فستانًا بلون السماء. فرح الملك بهذا الجواب، وأرسل إلى نخبة النساجين والخياطين في المملكة، وأمرهم أن يصنعوا ثوبًا بلون السماء دون تأخير أو يقطع رؤوسهم في الحال. خافوا بشكل رهيب من هذا التهديد، وبدأوا جميعًا في الصبغ والقص والخياطة، وفي غضون يومين أعادوا الفستان، الذي بدا كما لو أنه مقطوع مباشرة من السماء! أصيبت الفتاة المسكينة بالصدمة ولم تعرف ماذا تفعل؛ لذلك قامت في الليل بتسخير أغنامها مرة أخرى وذهبت للبحث عن عرابتها.

قالت الجنية: «الملك أذكى مما ظننت؛» "ولكن أخبره أنه لا بد أن يكون لديك ثوب من أشعة القمر."

وفي اليوم التالي، عندما استدعاها الملك لمحضره، أخبرته الفتاة بما تريد.

قال: «سيدتي، لا أستطيع أن أرفض لك شيئًا؛ وأمر بتجهيز الثوب في أربع وعشرين ساعة وإلا شنق كل رجل.

شرعوا في العمل بكل قوتهم، وبحلول فجر اليوم التالي، كان ثوب ضوء القمر قد تم وضعه على سريرها. بدأت الفتاة، على الرغم من إعجابها بجمالها، في البكاء، حتى جاءت الجنية لمساعدتها.

«حسنًا، لم أستطع أن أصدق ذلك!» قالت؛ «ولكن اطلب ثوبًا شمسيًا، وسأفاجأ حقًا إذا نجح في ذلك!» '

لم تشعر الابنة الروحية بإيمان كبير بالجنية بعد فشلها السابقين؛ لكنها لم تكن تعرف ماذا تفعل، فأخبرت والدها بما طلب منها.

لم يواجه الملك أي صعوبة في ذلك، بل إنه أعطى أرقى ما لديه من الياقوت والماس لتزيين الفستان، الذي كان مبهرًا للغاية، عند الانتهاء منه، بحيث لا يمكن النظر إليه إلا من خلال النظارات المدخنة!

وعندما رأت الأميرة ذلك، تظاهرت بأن المنظر يؤلم عينيها، وانسحبت إلى غرفتها، حيث وجدت الجنية تنتظرها، وقد شعرت بخجل شديد من نفسها.

صاحت قائلة: «هناك شيء واحد فقط يجب القيام به الآن؛ "يجب عليك أن تطلب جلد الحمار الذي يخزنه." ومن هذا الحمار حصل على كل ثرواته الهائلة، وأنا متأكد من أنه لن يعطيك إياها أبدًا».

لم تكن الأميرة على يقين من ذلك؛ ومع ذلك، ذهبت إلى الملك وأخبرته أنها لن تتزوجه أبدًا حتى يعطيها جلد الحمار.

اندهش الملك وحزن على هذا الطلب الجديد، لكنه لم يتردد لحظة. تم التضحية بالحمار ووضع الجلد عند قدمي الأميرة.

لم تجد الفتاة المسكينة مفرًا من المصير الذي كانت تخشى منه، فبكت من جديد ومزقت شعرها؛ عندما وقفت الجنية أمامها فجأة.

قالت: «تشجع، كل شيء سيكون على ما يرام الآن!» لف نفسك بهذا الجلد، واترك القصر واذهب إلى أبعد ما تستطيع. أنا سوف أعتني بك. ستتبعك أثوابك ومجوهراتك تحت الأرض، وإذا ضربت الأرض كلما احتجت إلى أي شيء، فسوف تحصل عليه في الحال. لكن اذهب بسرعة: ليس لديك وقت لتضيعه».

فلبست الأميرة جلد الحمار وتسللت من القصر دون أن يراها أحد.

لقد فُقدت مباشرة، وكان هناك ضجة كبيرة، وتم تفتيش كل زاوية،

ممكنة ومستحيلة. ثم أرسل الملك مجموعات على طول جميع الطرق، لكن الجنية ألقت عباءتها غير المرئية على الفتاة عندما اقتربوا، ولم يتمكن أحد منهم من رؤيتها.

سارت الأميرة طريقًا طويلًا جدًا، في محاولة للعثور على شخص يأويها ويسمح لها بالعمل لصالحهم؛ ولكن على الرغم من أن سكان الأكواخ، الذين مرت على منازلهم، قدموا لها طعامًا من الصدقات، إلا أن جلد الحمار كان متسخًا جدًا لدرجة أنهم لم يسمحوا لها بدخول منازلهم. لأن رحلتها كانت سريعة جدًا ولم يكن لديها الوقت لتنظيفها.

كانت متعبة ومحبطة من سوء حظها، وكانت تتجول ذات يوم، بالقرب من بوابة مزرعة، تقع خارج أسوار بلدة كبيرة، عندما سمعت صوتًا يناديها. التفتت فرأت زوجة المزارع واقفة بين ديوكها الرومية، وتشير لها بالدخول.

قالت النساء: «أريد فتاة تغسل الأطباق وتطعم الديوك الرومية، وتنظف حظيرة الخنازير، وإذا حكمنا من خلال ملابسك القذرة، فلن تكوني جيدة جدًا للقيام بهذا العمل».

قبلت الفتاة عرضها بفرحة، وكانت على الفور مستعدة للعمل في زاوية المطبخ، حيث جاء جميع خدم المزرعة وسخروا منها، ومن جلد الحمار الذي كانت ملفوفة فيه. لكنهم اعتادوا تدريجيًا على رؤيتها لدرجة أنها لم تعد تسليهم، وعملت بجد وإتقان، حتى أن سيدتها أصبحت مغرمة بها تمامًا. وكانت ذكية جدًا في تربية الأغنام ورعي الديوك الرومية لدرجة أنك قد تعتقد أنها لم تفعل شيئًا آخر طوال حياتها!

في أحد الأيام، كانت تجلس على ضفاف نهر تندب نصيبها البائس، عندما رأت نفسها فجأة في الماء. كان شعرها وجزءًا من وجهها

مخفيًا تمامًا برأس الحمار، الذي تم رسمه مباشرة مثل غطاء الرأس، وكان الجلد المتلبد القذر يغطي جسدها بالكامل. كانت هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها نفسها كما رآها الآخرون، وقد امتلأت بالخجل من هذا المشهد. ثم خلعت تنكرها وقفزت في الماء، غاصت فيه مرارًا وتكرارًا، حتى أشرقت مثل العاج. عندما حان وقت العودة إلى المزرعة، اضطرت إلى ارتداء الجلد الذي كان يخفيها، وبدا الآن أكثر قذارة من أي وقت
مضى؛ ولكن بينما كانت تفعل ذلك، عززت نفسها بفكرة أن الغد هو يوم عطلة، وأنها ستتمكن لبضع ساعات من نسيان أنها كانت فتاة مزرعة، وتصبح أميرة مرة أخرى.

لذا، عند طلوع النهار، دهست الأرض، كما قالت لها الجنية، وعلى الفور سقط الفستان مثل السماء على سريرها الصغير. كانت غرفتها صغيرة جدًا لدرجة أنه لم يكن هناك مكان لقص ذيل فستانها، لكنها ثبتته

بعناية عندما قامت بتمشيط شعرها الجميل وجمعه فوق رأسها، كما كانت ترتديه دائمًا . وعندما فعلت ذلك، كانت سعيدة جدًا بنفسها لدرجة أنها قررت ألا تفوت فرصة ارتداء ملابسها الرائعة أبدًا، حتى لو اضطرت إلى ارتدائها في الحقول، حيث لم يكن أحد معجبًا بها سوى الأغنام والديوك الرومية.

أصبحت المزرعة الآن مزرعة ملكية، وفي إحدى العطلات، عندما أغلقت "جلد الحمار" (كما كانوا يلقبون بالأميرة) باب غرفتها ولبست ثوبها المشرق، ركب ابن الملك عبر البوابة، وسأله إن كان بإمكانه أن يأتي ويرتاح قليلًا بعد الصيد. تم وضع بعض الطعام والحليب أمامه في الحديقة، وعندما شعر بالراحة نهض وبدأ في استكشاف المنزل الذي كان مشهورًا في جميع أنحاء المملكة بسبب قدمه وجماله. فتح بابًا تلو الآخر، متعجبًا من الغرف القديمة، عندما وصل إلى مقبض لا يدور. انحنى وأطل من ثقب المفتاح

ليرى ما بداخله، واندهش كثيرًا عندما رأى فتاة جميلة، ترتدي ثوبًا مبهرًا لدرجة أنه لا يستطيع النظر إليه.

بدا الرواق المظلم أكثر قتامة من أي وقت مضى عندما انصرف، لكنه عاد إلى المطبخ واستفسر من الذي ينام في الغرفة في نهاية الممر. أخبروه أن خادمة حجرة غسل الأطباق، التي سخر منها الجميع، وأطلقوا عليها اسم «جلد الحمار». وعلى الرغم من أنه أدرك أن هناك بعض الغموض الغريب حول هذا الأمر، إلا أنه رأى بوضوح تام أنه لا يوجد ما يمكن كسبه من طرح أي أسئلة أخرى. لذلك عاد إلى القصر، ورأسه مملوء بالرؤية التي رآها من خلال ثقب المفتاح.

ظل يتقلب طوال الليل، واستيقظ في صباح اليوم التالي مصابًا بحمى شديدة. الملكة، التي لم يكن لديها طفل آخر، وعاشت في حالة من القلق الدائم بشأن هذا الطفل،

تخلت عنه على الفور بسبب الضياع، وبالفعل حير مرضه المفاجئ أعظم الأطباء، الذين جربوا العلاجات المعتادة دون جدوى. أخيرًا أخبروا الملكة أن هناك حزنًا سريًا لا بد أن يكون وراء كل هذا، وألقت بنفسها على ركبتيها بجوار سرير ابنها، وتوسلت إليه أن يخبرها بمشاكله. ولو كان الطموح إلى أن يصبح ملكاً، لاستقال أبوه بكل سرور من رعاية التاج، وترك له أن يحكم بدلاً منه؛ أو، إذا كان الحب، يجب التضحية بكل شيء للحصول على الزوجة التي يريدها، حتى لو كانت ابنة ملك كانت البلاد في حالة حرب معه في الوقت الحاضر!

أجاب الأمير، الذي لا يسمح له ضعفه بالكلام: «سيدتي، لا تظني أنني غير طبيعي إلى درجة أنني أرغب في حرمان والدي من تاجه.» وطالما كان على قيد الحياة سأظل من أكثر رعاياه إخلاصًا! وفيما يتعلق بالأميرات الذين تتحدث عنهم، لم أر أيًا منهن يجب أن أعتني بهن

كزوجة، على الرغم من أنني سأطيع دائمًا رغباتك، مهما كان ذلك قد يكلفني».

'آه! صرخت: يا بني، سوف نفعل أي شيء في العالم لإنقاذ حياتك – وحياتنا أيضًا، لأنك إذا مت، فسوف نموت أيضًا.

أجاب الأمير: «حسنًا إذن، سأخبرك بالشيء الوحيد الذي سيشفيني، وهو كعكة مصنوعة يدويًا من جلد الحمار.» '

"جلد الحمار؟" صرخت الملكة التي اعتقدت أن ابنها قد أصيب بالجنون؛ "ومن أو ما هو؟"ـ

أجابه أحد الحاضرين الذي كان مع الأمير في المزرعة: سيدتي، إن جلد الحمار بجانب الذئب هو أقبح مخلوق على وجه الأرض. إنها فتاة ذات بشرة سوداء دهنية، وتعيش كزوجة دجاجة عند مزارعك».

قالت الملكة: «لا يهم.» يبدو أن ابني قد أكل بعضًا من

معجناتها. إنها نزوة رجل مريض بلا شك؛ لكن أرسل على الفور ودعها تخبز كعكة».

انحنى المضيف وأمر صفحة أن تركب بالرسالة.

الآن ليس من المؤكد بأي حال من الأحوال أن "جلد الحمار" لم يلمح الأمير، سواء عندما نظرت عيناه من خلال ثقب المفتاح، أو من نافذتها الصغيرة، التي كانت فوق الطريق. ولكن سواء كانت قد رأته بالفعل أو سمعت عنه فقط، فقد تلقت أمر الملكة مباشرة، فتخلصت من الجلد القذر، واغتسلت من رأسها إلى أخمص قدميها، وارتدت تنورة وصدرية من الفضة اللامعة. بعد ذلك، حبست نفسها في غرفتها، وأخذت أغنى كريمة، وأجود أنواع الدقيق، وأحدث البيض الطازج في المزرعة، وبدأت في صنع كعكتها.

وبينما كانت تحرك الخليط في القدر، انزلق من إصبعها خاتم كانت

ترتديه أحيانًا سرًا وسقط في العجين. ربما رأته "جلد الحمار"، أو ربما لم تراه؛ لكنها واصلت التحريك على أية حال، وسرعان ما أصبحت الكعكة جاهزة لوضعها في الفرن. عندما أصبح جميلًا وبنيًا، خلعت فستانها ولبست جلدها القذر، وأعطت الكعكة للصفحة، وسألتها في نفس الوقت عن أخبار الأمير. لكن الصفحة أدارت رأسه جانبًا، ولم تتنازل حتى عن الإجابة.

ركب الصفحة مثل الريح، وبمجرد وصوله إلى القصر، انتزع صينية فضية وأسرع لتقديم الكعكة إلى الأمير. بدأ الرجل المريض يأكله بسرعة كبيرة لدرجة أن الأطباء ظنوا أنه سيختنق؛ وبالفعل، كاد أن يفعل ذلك، لأن الخاتم كان في إحدى القطع التي كسرها، رغم أنه تمكن من إخراجها من فمه دون أن يراه أحد.

وفي اللحظة التي ترك فيها الأمير وحده، أخرج الخاتم من تحت وسادته

وقبله ألف مرة. ثم قرر أن يعرف كيف يرى المالك — لأنه حتى هو لم يجرؤ على الاعتراف بأنه لم يرى سوى «جلد الحمار» من خلال ثقب المفتاح، خشية أن يضحكوا من هذا العاطفة المفاجئة. كل هذا القلق أعاد الحمى التي تضاءلت عند وصول الكعكة في ذلك
الوقت؛ والأطباء، الذين لا يعرفون ماذا يقولون، أبلغوا الملكة أن ابنها كان يموت ببساطة من
الحب. أصيبت الملكة بالرعب، واندفعت إلى حضرة الملك حاملة الأخبار، وأسرعا معًا إلى سرير ابنهما.

"يا ولدي، يا ولدي العزيز!" صرخ الملك: من تريد أن تتزوج؟ سنعطيها لك عروسا. وإن كانت من أذل عبادنا. ما هو الشيء الموجود في العالم كله الذي لن نفعله لك؟

تأثر الأمير بهذه الكلمات، وأجهش بالبكاء، وسحب الخاتم، الذي كان

زمردًا من أنقى المياه، من تحت وسادته.

«آه، أيها الأب والأم العزيزان، دع هذا دليلاً على أن التي أحبها ليست فتاة فلاحة. إن الإصبع الذي يناسبه هذا الخاتم لم يصبح سميكًا أبدًا بسبب العمل الشاق. ولكن مهما كانت حالتها، فلن أتزوج غيرها».

فحص الملك والملكة الخاتم الصغير عن كثب، واتفقا مع ابنهما على أن من ترتديه لا يمكن أن تكون مجرد فتاة مزرعة. ثم خرج الملك وأمر المنادين ونافخي الأبواق أن يمروا في المدينة ويستدعي كل فتاة إلى القصر. وهي التي لبسها الخاتم ستصبح ملكة في يوم من الأيام.

أولاً جاءت جميع الأميرات، ثم جميع بنات الدوقات، وهكذا، بالترتيب الصحيح. لكن لم تتمكن أي واحدة منهن من وضع الخاتم على طرف إصبعها، الأمر الذي أسعد الأمير، الذي سرعان ما عالجته الإثارة. أخيرًا، عندما فشلت الفتيات

ذوات المولد العالي، أخذت بائعات المتاجر وخادمات الغرف دورهن؛ ولكن مع عدم وجود حظ أفضل.

أمر الأمير: «استدعِ المغاسل والرعاة.» لكن منظر أصابعهم السمينة الحمراء أسعد الجميع.

قال خادم الحجرة: «لم تعد هناك امرأة يا صاحب السمو.» لكن الأمير لوح به جانبا.

"هل أرسلت في طلب "جلد الحمار"، ومن صنع لي الكعكة؟" سأل، وبدأ رجال الحاشية في الضحك، وأجابوا أنهم لن يجرؤوا على إدخال مثل هذا المخلوق القذر إلى القصر.

أمر الملك: «دع أحدًا يلاحقها على الفور». "لقد أمرت بحضور كل عذراء، عالية أو منخفضة، وكنت أقصد ذلك."

لقد سمعت الأميرة الأبواق والإعلانات، وأدركت جيدًا أن خاتمها

كان في قلب كل ذلك. لقد وقعت هي أيضًا في حب الأمير بمجرد النظرة الخاطفة التي رأته فيه، وكانت ترتجف خوفًا من أن يكون إصبع شخص آخر صغيرًا مثل إصبعها. لذلك، عندما صعد الرسول من القصر إلى البوابة، كانت على وشك أن تشعر بالبهجة. كانت تأمل دائمًا مثل هذا الاستدعاء، فقد ارتدت ملابسها بعناية فائقة، وارتدت ثوب ضوء القمر، الذي تناثرت تنورته بالزمرد. ولكن عندما بدأوا ينادونها بالنزول، غطت نفسها على عجل بجلد حمارها وأعلنت أنها مستعدة لتقديم نفسها أمام سموه. تم نقلها مباشرة إلى القاعة، حيث كان الأمير ينتظرها، ولكن عندما رأى جلد الحمار، غرق قلبه. هل كان مخطئا بعد كل شيء؟

"هل أنت الفتاة،" قال وهو يدير عينيه بعيدًا وهو يتحدث، "هل أنت الفتاة التي لديها غرفة في أقصى زاوية من الفناء الداخلي للمزرعة؟"

فأجابت: نعم يا سيدي، أنا كذلك.

واصل الأمير حديثه قائلاً: «مد يدك إذن،» وهو يشعر أنه يجب عليه أن يفي بكلمته، مهما كان الثمن، ولدهشة كل الحاضرين، خرجت يد صغيرة، بيضاء ورقيقة، من تحت الجلد الأسود القذر. . انزلق الخاتم بمنتهى السهولة، وبينما كان يحدث ذلك، سقط الجلد على الأرض، وكشف عن شخصية في غاية الجمال لدرجة أن الأمير، رغم ضعفه، سقط على ركبتيه أمامها، بينما كان الملك والملكة وانضم إلى صلواتهم له. وبالفعل، كان ترحيبهم حارًا للغاية، ومداعباتهم محيرة للغاية، لدرجة أن الأميرة لم تكن تعرف كيف تجد كلمات للرد، عندما انفتح سقف القاعة، وظهرت العرابة الجنية، جالسة في سيارة مصنوعة بالكامل من الليلك الأبيض. في بضع كلمات، شرحت تاريخ الأميرة، وكيف جاءت إلى هناك، ودون أن تضيع لحظة، تم

إجراء الاستعدادات الأكثر روعة لحفل الزفاف.

تمت دعوة ملوك كل بلد على وجه الأرض، بما في ذلك، بالطبع، والد الأميرة بالتبني (الذي كان قد تزوج في ذلك الوقت من أرملة)، ولم يرفض أحد.

ولكن يا له من تجمع غريب! سافر كل ملك بالطريقة التي اعتقد أنها الأكثر إثارة للإعجاب؛ وجاء بعضها محمولًا على نقالات، والبعض الآخر كان يحمل عربات من كل الأشكال والأنواع، بينما كان الباقون يركبون الأفيال والنمور وحتى النسور. حفل زفاف رائع لم يسبق له مثيل من قبل؛ وعندما انتهى الملك أعلن أنه سيعقبه تتويج، لأنه سئم هو والملكة من الحكم، ويجب على الزوجين الشابين أن يحلا محلهما. استمرت الابتهاج لمدة ثلاثة أشهر كاملة، ثم استقر الملوك الجدد ليحكموا مملكتهم، وجعلوا أنفسهم محبوبين جدًا من رعاياهم، حتى أنهم عندما

ماتوا، بعد مائة عام، حزن عليهم كل رجل كأبيه وأمه.

[من كتاب حكومة الجنيات الفرنسي لتشارلز جوزيف ماير.]

==

القصة الثانية: المهر العفريت

قالت بيجي العجوز: «لا تتحرك من المدفأة الليلة، لأن الريح تهب بعنف لدرجة أن المنزل يهتز؛ علاوة على ذلك، هذا هو قدس إين، عندما يكون السحرة في الخارج، والعفاريت، الذين هم خدمهم، يتجولون في جميع أنواع التنكر، ويلحقون الأذى بأبناء البشر».

"لماذا يجب أن أبقى هنا؟" قال أكبر الشباب. «لا، يجب أن أذهب وأرى ما تفعله ابنة العجوز يعقوب، صانع الحبال. لن تغمض عينيها الزرقاوين

طوال الليل إذا لم أزر والدها قبل غروب القمر.

قال الثاني: «يجب أن أذهب لأصطاد الكركند وسرطان البحر، ولن يعيقني كل السحرة والعفاريت في العالم.»

لذلك قرروا جميعًا الاستمرار في أعمالهم أو متعتهم، واحتقروا نصيحة بيجي الحكيمة. فقط الطفل الأصغر تردد للحظة عندما قالت له: «ابق هنا يا صغيري ريتشارد، وسوف أروي لك قصصًا جميلة».

لكنه أراد أن يقطف مجموعة من الزعتر البري وبعض التوت الأسود في ضوء القمر، ثم ركض خلف الآخرين. عندما خرجوا من المنزل قالوا: «تتحدث المرأة العجوز عن الرياح والعواصف، لكن الطقس لم يكن أبدًا أفضل أو السماء أكثر وضوحًا؛ انظروا كيف يمشي القمر بشكل مهيب عبر السحب الشفافة!'

ثم فجأة لاحظوا وجود مهر أسود صغير بالقرب منهم.

"أوه، هو!" قالوا: هذا هو مهر عيد الحب القديم؛ لا بد أنه هرب من إسطبله، وينزل ليشرب في بركة الخيول».

قال الأكبر وهو يربت على المخلوق بيده: «يا مهرتي الصغيرة الجميلة، لا يجب أن تجري بعيدًا؛ سوف آخذك إلى البركة بنفسي.

بهذه الكلمات قفز على ظهر الحصان وسرعان ما تبعه أخوه الثاني، ثم الثالث، وهكذا، حتى وصلوا جميعًا في النهاية إلى الوحش الصغير، وصولاً إلى ريتشارد الصغير، الذي لم يكن يحب أن يركب الحصان. أن تترك وراءها.

في الطريق إلى البركة، التقوا بالعديد من رفاقهم، ودعوهم جميعًا لركوب المهر، وهو ما فعلوه، ويبدو أن المخلوق الصغير لم يمانع في الوزن الزائد، بل كان يركض بمرح.

كلما كان الخبب أسرع كلما استمتع الشباب بالمرح أكثر؛ لقد حفروا كعوبهم في جانبي المهر وصرخوا: «عدو، أيها الحصان الصغير، لم يكن لديك مثل هؤلاء الفرسان الشجعان على ظهرك من قبل!»

في هذه الأثناء، ارتفعت الريح مرة أخرى، وبدأت الأمواج تعوي؛ ولكن يبدو أن المهر لم يمانع الضجيج، وبدلاً من الذهاب إلى البركة، انطلق بمرح نحو شاطئ البحر.

بدأ ريتشارد يندم على الزعتر والتوت الأسود، وأمسك الأخ الأكبر بالمهر من عرفه وحاول أن يجعله يستدير، لأنه تذكر عيون جاكوب الزرقاء ابنة صانع الحبال. لكنه جر وسحب دون جدوى، لأن المهر كان يعدو مباشرة في البحر، حتى التقت الأمواج بأقدامه. بمجرد أن شعرت بالمياه، صهلت بشهوة وقفزت بابتهاج، وتقدمت بسرعة في الأمواج الرغوية. وعندما غطت الأمواج أرجل الأطفال، ندموا على

سلوكهم المتهور، وصرخوا: "لقد تم مسحور المهر الأسود الصغير الملعون". لو أننا استمعنا فقط لنصيحة العجوز بيغي لما كنا ضللنا».

كلما تقدم المهر، ارتفع البحر؛ وأخيراً غطت الأمواج رؤوس الأطفال فغرقوا جميعاً.

في الصباح خرجت بيجي العجوز، لأنها كانت قلقة على مصير أحفادها. لقد بحثت عنهم في الأعلى والأسفل، لكنها لم تجدهم في أي مكان. سألت جميع الجيران عما إذا كانوا قد رأوا الأطفال، لكن لم يعرف أحد شيئًا عنهم، باستثناء أن الابن الأكبر لم يكن مع ابنة يعقوب صانع الحبال ذات العيون الزرقاء.

وبينما كانت عائدة إلى المنزل، منحنيةً من الحزن، رأت مهرًا أسود صغيرًا يقترب منها، يقفز وينحني في كل اتجاه. وعندما اقترب منها تمامًا، صهل بصوت عالٍ، وتجاوزها

بسرعة كبيرة لدرجة أنه اختفى عن نظرها في لحظة.

[من التراث الفرنسي للكاتب الالماني هرمان كليتكي.]

==

القصة الثالثة: سحر مستحيل

عاش ذات يوم ملك كان محبوبًا جدًا من قبل شعبه، وكان يحبهم أيضًا بحرارة. لقد عاش حياة سعيدة للغاية، لكنه كان يكره بشدة فكرة الزواج، ولم يشعر مطلقًا بأدنى رغبة في الوقوع في الحب. وتوسل إليه رعاياه أن يتزوج، وفي النهاية وعدهم بمحاولة القيام بذلك. ولكن بما أنه لم يهتم أبدًا بأي امرأة رآها، فقد قرر السفر على أمل مقابلة سيدة يمكن أن يحبها.

لذلك، قام بترتيب جميع شؤون الدولة بطريقة منظمة، وانطلق برفقة فارس واحد فقط، والذي،

على الرغم من أنه لم يكن ذكيًا جدًا، كان يتمتع بحس جيد للغاية. إن هؤلاء الأشخاص هم في الواقع أفضل المسافرين.

استكشف الملك العديد من البلدان، بذل كل ما في وسعه للوقوع في الحب، ولكن دون جدوى؛ وفي نهاية الرحلات التي استغرقت عامين، أدار وجهه نحو المنزل، بقلب حر كما كان عندما انطلق.

وبينما كان يقود سيارته عبر الغابة، سمع فجأة أفظع صرخات القطط التي يمكنك تخيلها. اقترب الضجيج أكثر فأكثر، وأخيراً رأوا مائة قطة إسبانية ضخمة تندفع عبر الأشجار القريبة منهم. لقد كانوا متقاربين جدًا لدرجة أنه كان من السهل تغطيتهم بعباءة كبيرة، وكانوا جميعًا يتبعون نفس المسار. كان يلاحقهم عن كثب اثنان من القرود الضخمة، يرتديان بدلات أرجوانية، ويرتديان أجمل وأفضل الأحذية التي رأيتها على الإطلاق.

كانت القردة تركب على كلاب الدرواس الرائعة، وتدفعها بسرعة شديدة، وتطلق أصواتًا حادة على أبواق الألعاب الصغيرة طوال الوقت.

وقف الملك وفرسانه ساكنين لمشاهدة هذه المطاردة الغريبة، التي كان يتبعها عشرين قزمًا صغيرًا أو أكثر، بعضهم يمتطي ذئابًا، ويقودون المرحلات، وآخرون مع قطط مقيدة. كان الأقزام جميعًا يرتدون كبدًا من الحرير الأرجواني مثل القردة.

وبعد لحظة ظهرت امرأة شابة جميلة تركب نمرًا. ومرت بالقرب من الملك وهي تسير بأقصى سرعة دون أن تنتبه له. لكنه انبهر بها على الفور، وذهب قلبه في لحظة.

ولشدة فرحته رأى أن أحد الأقزام قد تخلف عن الباقين، وبدأ على الفور في استجوابه.

أخبره القزم أن السيدة التي رآها للتو هي الأميرة موتينوسا، ابنة الملك الذي كانوا في بلده في تلك اللحظة. وأضاف أن الأميرة كانت مولعة جدًا بالصيد، وأنها الآن تطارد الأرانب.

ثم سأل الملك عن الطريق إلى المحكمة، وبعد أن تم إخباره بذلك، سارع بالخروج ووصل إلى العاصمة خلال ساعتين.

وفور وصوله قدم نفسه للملك والملكة، وعند ذكر اسمه واسم بلده، تم استقباله بأذرع مفتوحة. بعد فترة ليست طويلة، عادت الأميرة، وعندما سمعت أن المطاردة كانت ناجحة جدًا، أثنى عليها الملك على ذلك، لكنها لم ترد بكلمة واحدة.

لقد فاجأه صمتها إلى حد ما، لكنه اندهش أكثر عندما وجد أنها لم تتحدث أبدًا ولو مرة واحدة طوال وقت العشاء. في بعض الأحيان كانت تبدو على وشك التحدث، ولكن

عندما يكون الأمر كذلك، يتولى والدها أو والدتها المحادثة على الفور. إلا أن هذا الصمت لم يبرد مودة الملك، فعندما كان يأوي إلى غرفه ليلاً أسر بمشاعره إلى فرسانه المخلصين. لكن الفارس لم يكن سعيدًا بأي حال من الأحوال بعلاقة حب ملكه، ولم يبذل أي جهد لإخفاء خيبة أمله.

"ولكن لماذا أنت منزعج؟" سأل الملك. «من المؤكد أن الأميرة جميلة بما يكفي لإرضاء أي شخص؟»

أجاب الساعي: «إنها بالتأكيد جميلة جدًا، ولكن لكي تكون سعيدًا حقًا في الحب، يلزمك شيء أكثر من الجمال.» وأضاف: «في الحقيقة يا سيدي، يبدو لي تعبيرها صعبًا.»

قال الملك: «هذا هو الفخر والكرامة، ولا شيء يمكن أن يكون أفضل منه».

قال السائس: «الكبرياء أو القسوة، كما تريد؛» «ولكن في رأيي، يبدو أن اختيار العديد من المخلوقات الشرسة لتسليتها يدل على طبيعة شرسة، وأعتقد أيضًا أن هناك شيئًا مريبًا في الحرص الذي تم اتخاذه لمنعها من التحدث.»

كانت تصريحات السائس مليئة بالحس السليم؛ ولكن بما أن المعارضة لا تؤدي إلا إلى زيادة الحب في قلوب الرجال، وخاصة الملوك الذين يكرهون المعارضة، فقد طلب هذا الملك في اليوم التالي يد الأميرة موتينوسا. وقد مُنح له بشرطين.

الأول هو أن يتم حفل الزفاف في اليوم التالي مباشرة؛ والثاني أن لا يتحدث إلى الأميرة إلا بعد أن تصبح زوجته. وهو ما وافق عليه الملك، على الرغم من اعتراضات فارسه، بحيث كانت أول كلمة سمعها عروسه تنطق بـ "نعم" التي قالتها في حفل زفافهما.

ومع ذلك، بمجرد زواجها، لم تعد تضع أي رقابة على نفسها، وكانت خادماتها يتلقين الكثير من الخطب الوقحة - حتى الملك لم يفلت من التوبيخ؛ ولكن بما أنه كان رجلاً طيب الأخلاق ومحبًا جدًا، فقد تحمل ذلك بصبر. بعد أيام قليلة من الزفاف، انطلق الزوجان حديثًا إلى مملكتهما دون أن يتركا الكثير من الندم وراءهما.

ثبت أن مخاوف الفارس الجيد كانت حقيقية للغاية، كما اكتشف الملك على نفقته. جعلت الملكة الشابة نفسها غير مقبولة لدى جميع أفراد بلاطها، ولم يكن حقدها ومزاجها السيئ حدودًا، وقبل نهاية الشهر كانت معروفة على نطاق واسع بأنها امرأة مشاكسة عادية.

في أحد الأيام، أثناء خروجها، التقت بامرأة عجوز فقيرة تسير على طول الطريق، فانحنت واستمرت في السير، عندما أوقفتها الملكة وصرخت: "أنت شخص وقح

للغاية؛ ألا تعلم أنني الملكة؟ وكيف تجرؤ على عدم جعلي أشعر بانحناء أعمق؟

قالت المرأة العجوز: «سيدتي، لم أتعلم قط كيفية قياس الانحناءات؛ ولكن لم تكن لدي رغبة في الفشل في الاحترام اللائق».

'ماذا!' صرخت الملكة؛ "إنها تجرؤ على الإجابة!" اربطها بذيل حصاني وسأحملها على الفور إلى أفضل معلم رقص في المدينة ليتعلم كيفية الانحناء».

صرخت المرأة العجوز طالبة الرحمة، لكن الملكة لم تستمع، وسخرت فقط عندما قالت إنها محمية من قبل الجنيات. أخيرًا، عرض العجوز المسكين أن يتم تقييده، ولكن عندما حثت الملكة حصانها على الركوب، لم يتحرك أبدًا. حثته عبثًا، فبدا وكأنه قد تحول إلى برونز. في نفس اللحظة، تحول الحبل الذي كانت المرأة العجوز مربوطة به إلى أكاليل من الزهور،

وتحولت هي نفسها إلى سيدة طويلة وفخمة.

نظرت بازدراء إلى الملكة وقالت: «أيتها المرأة السيئة، لا تستحق تاجك؛ تمنيت أن أحكم بنفسي ما إذا كان كل ما سمعته عنك صحيحًا. ليس لدي أي شك الآن في ذلك، وسوف ترى ما إذا كانت الجنيات تستحق السخرية أم لا».

هكذا أطلقت الجنية بلاسيدا (هذا اسمها) صافرة ذهبية صغيرة، وظهرت عربة تجرها ست نعامات رائعة. كانت الملكة الجنية تجلس فيها، برفقة عشرات الجنيات الأخرى التي تمتطي تنانين.

بعد أن نزلوا جميعًا، روت بلاسيدا مغامراتها، ووافقت الملكة الجنية على كل ما فعلته، واقترحت تحويل موتينوسا إلى برونز مثل حصانها.

ومع ذلك، توسلت بلاسيدا، التي كانت لطيفة ولطيفة للغاية، للحصول على حكم أكثر اعتدالًا،

وفي النهاية تم الاتفاق على أن موتينوسا يجب أن تصبح عبدة لها مدى الحياة ما لم تنجب طفلاً ليحل محلها.

أُخبر الملك بمصير زوجته واستسلم لها، وكان هذا هو المسار الوحيد المتاح له، نظرًا لأنه لم يكن قادرًا على فعل أي شيء لمساعدتها.

عندئذ تفرقت الجنيات جميعًا، وأخذت بلاسيدا عبدها معها، وعند وصولها إلى قصرها قالت: «يجب عليك بحق أن تكوني وضيعة، ولكن بما أنك نشأت بشكل دقيق، فقد يكون التغيير كبيرًا جدًا بالنسبة لك.» ولذلك سأطلب منك فقط أن تكنس غرفتي بعناية، وأن تغسل وتمشيط كلبي الصغير».

شعرت موتينوسا أنه لا فائدة من العصيان، ففعلت ما أُمر بها ولم تقل شيئًا.

وبعد مرور بعض الوقت، أنجبت طفلة صغيرة جميلة، وعندما

استعادت صحتها مرة أخرى، ألقت عليها الجنية محاضرة جيدة عن حياتها الماضية، ووعدتها بأن تتصرف بشكل أفضل في المستقبل، وأعادتها إلى الملك، زوجها. .

سلمت بلاسيدا نفسها الآن بالكامل للأميرة الصغيرة التي بقيت في عهدتها. لقد فكرت بقلق في أي من الجنيات ستدعوها لتكون عرابة، وذلك لتأمين أفضل هدية لطفلها المتبنى.

أخيرًا قررت اختيار جنيتين لطيفتين ومبهجتين للغاية، ودعتهما إلى وليمة التعميد. لقد انتهى الأمر مباشرة، وتم إحضار الطفل إليهم في مهد كريستالي جميل معلق بستائر حريرية حمراء مطرزة بالذهب.

ابتسمت الشيء الصغير بلطف للجنيات لدرجة أنهم قرروا بذل كل ما في وسعهم من أجلها. بدأوا بتسميتها جرازيلا، ثم قالت بلاسيدا:

«تعلمن، أيتها الأخوات العزيزات، أن أكثر أشكال الحقد أو العقاب شيوعًا بيننا هو تغيير الجمال إلى قبح، والذكاء إلى غباء، وفي كثير من الأحيان تغيير شكل الشخص تمامًا. الآن، بما أننا لا نستطيع سوى تقديم هدية واحدة فقط، أعتقد أن أفضل خطة ستكون أن تمنح إحدىكما جمالها، والأخرى تفهمًا جيدًا، بينما سأتعهد بأنها لن تتغير أبدًا إلى أي شكل آخر».

اتفقت العرابتان تمامًا، وبمجرد أن تلقت الأميرة الصغيرة هداياهما، عادتا إلى المنزل، وسلمت بلاسيدا نفسها لتعليم الطفلة. لقد نجحت في ذلك بشكل جيد، وأصبحت غرازيلا الصغيرة جميلة جدًا، لدرجة أنها عندما كانت لا تزال طفلة، انتشرت شهرتها في الخارج كثيرًا، وفي أحد الأيام، فوجئت بلاسيدا بزيارة الملكة الجنية، التي كان في حضورها جنية خطيرة جدًا وشديدة المظهر.

بدأت الملكة على الفور: «لقد فوجئت كثيرًا بسلوكك تجاه موتينوسا؛ لقد أهانت جنسنا كله، واستحققت العقاب. قد تغفر أخطاءك إذا اخترت ذلك، ولكن ليس أخطاء الآخرين. لقد عاملتها بلطف شديد عندما كانت معك، وأنا قادم الآن للانتقام من أخطائنا على ابنتها. لقد ضمنت لها أن تكون جميلة وذكية، وغير قابلة للتغيير في شكلها، لكنني سأضعها في سجن مسحور، ولن تغادره أبدًا حتى تجد نفسها في أحضان عاشق تحبه هي نفسها. سيكون من حرصي أن أمنع حدوث أي شيء من هذا القبيل».

كان سجن المسحور عبارة عن برج مرتفع كبير في وسط البحر، مبني من القذائف بجميع أشكالها وألوانها. كان الطابق السفلي يشبه الحمام الكبير، حيث يتم السماح بدخول المياه أو إيقافها حسب الرغبة. الطابق الأول يحتوي على شقق الأميرة المفروشة بشكل جميل. وفي الثانية مكتبة، وغرفة

خزانة كبيرة مملوءة بالملابس الجميلة وجميع أنواع البياضات، وغرفة موسيقى، ومخزن به صناديق مملوءة بأفضل أنواع النبيذ، ومخزن بجميع أنواع المعلبات والبونبون، المعجنات والكعك، والتي ظلت جميعها طازجة كما لو أنها خرجت للتو من الفرن.

تم تصميم الجزء العلوي من البرج مثل الحديقة، مع أسرة من أجمل الزهور، وأشجار الفاكهة الجميلة، والتعريشات والشجيرات المظللة، حيث تغرد العديد من الطيور بين الأغصان.

اصطحبت الجنيات غرازيلا ومربيتها بونيتا إلى البرج، ثم ركبت دلفينًا كان في انتظارهما. على مسافة قصيرة من البرج، لوحت الملكة بعصاها واستدعت ألفي سمكة قرش شرسة، وأمرتهم بالحفاظ على حراستها وعدم السماح لأي روح بالدخول إلى البرج.

لقد بذلت المربية الطيبة جهدًا كبيرًا في تعليم جرازيلا لدرجة أنها عندما كادت أن تكبر لم تكن فقط أكثر إنجازًا، بل كانت فتاة لطيفة جدًا ولطيفة.

في أحد الأيام، بينما كانت الأميرة واقفة على الشرفة، رأت الشكل الأكثر غرابة وهو يخرج من البحر. اتصلت بسرعة بونيتا لتسألها عما يمكن أن يكون. بدا وكأنه رجل ذو وجه مزرق وشعر أخضر بحري طويل. كان يسبح باتجاه البرج، لكن أسماك القرش لم تنتبه له.

قالت بونيتا: «لابد أنه حورية البحر.»

«هل تقول رجلًا؟» صرخت جرازيلا. "دعونا ننزل بسرعة إلى الباب ونراه أقرب."

وعندما وقفا عند المدخل توقف حورية البحر لينظر إلى الأميرة وأبدى العديد من علامات الإعجاب. كان صوته أجشًا وأجشًا للغاية، ولكن عندما وجد أنه لم يتم

فهمه، لجأ إلى الإشارات. كان يحمل سلة صغيرة مصنوعة من الصفصاف ومليئة بالأصداف النادرة وقدمها للأميرة.

أخذتها بعلامات الشكر؛ ولكن مع حلول الغسق، تقاعدت، وسقط الحوري مرة أخرى في البحر.

وعندما أصبحا بمفردهما، قالت جرازييلا لمربيتها: «يا له من مخلوق مروع المظهر!» لماذا تسمح له أسماك القرش البغيضة بالاقتراب من البرج؟ أعتقد أن كل الرجال ليسوا مثله؟

أجابت بونيتا: «لا، في الواقع.» «أفترض أن أسماك القرش تنظر إليه كنوع من الأقارب، ولذلك لم تهاجمه.»

وبعد بضعة أيام سمعت السيدتان نوعًا غريبًا من الموسيقى، ونظرا من النافذة، كان هناك حورية البحر، ورأسه متوج بنباتات مائية، وينفخ في صدفة بحرية كبيرة بكل قوته.

نزلا إلى باب البرج، وقبلت جرازيلا بأدب بعض الشعاب المرجانية وغيرها من الفضول البحري الذي أحضره لها. بعد ذلك اعتاد أن يأتي كل مساء، ويفجر قوقعته، أو يغوص ويلعب حركات غريبة تحت نافذة أميرة البلاط. واكتفت بالانحناء له من الشرفة، لكنها لم تنزل إلى الباب رغم كل إشاراته.

وبعد أيام جاء بشخص من جنسه ولكن من جنس آخر. كان شعرها مصففاً بذوقٍ رائع، وكان صوتها جميلاً. دفع هذا الوصول الجديد السيدات إلى النزول إلى الباب. لقد فوجئوا عندما اكتشفوا أنها، بعد تجربة لغات مختلفة، تحدثت إليهم أخيرًا بلغتهم الخاصة، وأثنت على غرازييلا مجاملة جميلة جدًا على جمالها. لاحظت الحورية أن الطابق السفلي مملوء بالمياه. صرخت: «لماذا، هذا هو المكان المناسب لنا تمامًا، لأننا لا نستطيع أن نعيش بدون ماء تمامًا». بعد قول ذلك، سبحت هي وشقيقها واتخذا موقعًا

في الحمام، وجلست الأميرة ومربيتها على الدرجات التي تدور حول الغرفة.

قالت حورية البحر: «لا شك يا سيدتي أنك تخليت عن العيش على الأرض هربًا من حشود العشاق؛ ولكني أخشى أنه حتى هنا لا يمكنك تجنبهم، لأن أخي يموت بالفعل من الحب لك، وأنا متأكد من أنه بمجرد رؤيتك في مدينتنا سيكون لديه العديد من المنافسين.

ثم تابعت لتشرح مدى حزن شقيقها لعدم قدرته على فهم نفسه، مضيفة: "أقوم بالترجمة له، بعد أن تعلمت عدة لغات على يد جنية".

«أوه، إذن، لديك جنيات أيضًا؟» سألت جرازيلا بحسرة:

أجابت حورية البحر: «نعم، لقد فعلنا ذلك؛» «ولكن إذا لم أكن مخطئًا، فقد عانيت من الجنيات على الأرض».

أخبرت الأميرة حورية البحر بتاريخها بالكامل، وأكدت لها مدى أسفها تجاهها، لكنها توسلت إليها ألا تفقد شجاعتها؛ وأضافت وهي تغادر: ربما، في يوم من الأيام، قد تجد طريقة للخروج من الصعوبات التي تواجهها.

كانت الأميرة سعيدة بهذه الزيارة وبالآمال التي حملتها حورية البحر. لقد كان لقاء شخص جديد للتحدث معه.

قالت لمربيتها: «سوف نتعرف على العديد من هؤلاء الأشخاص، وأجرؤ على القول إنهم ليسوا جميعًا بشعين مثل الشخص الأول الذي رأيناه.» على أية حال، لن نكون وحيدين إلى هذا الحد المخيف».

قالت بونيتا: «عزيزتي، كم يتمتع الشباب بالأمل!» أما أنا فأشعر بالخوف من هؤلاء القوم. ولكن ما رأيك في الحبيب الذي أسرته؟

صرخت الأميرة قائلة: «أوه، لا أستطيع أن أحبه أبدًا.» لا أستطيع تحمله. ولكن ربما، كما تقول أخته إنهما مرتبطان بالجنية مارينا، قد يكونان مفيدًا لنا بعض الشيء.»

عادت الحورية كثيرًا، وفي كل مرة تحدثت عن حب أخيها، وفي كل مرة تحدثت جرازيلا عن شوقها للهروب من سجنها، حتى وعدتها الحورية أخيرًا بإحضار الجنية مارينا لرؤيتها، على أمل أن تقترح شيئًا ما. .

في اليوم التالي جاءت الجنية مع حورية البحر، واستقبلتها الأميرة بكل سرور. وبعد حديث قصير، توسلت إلى جرازيلا أن تريها الجزء الداخلي من البرج وتسمح لها برؤية الحديقة في الأعلى، لأنها تستطيع التحرك بمساعدة العكازات، ولأنها جنية يمكنها أن تعيش خارج الماء لفترة طويلة. الوقت، بشرط أن تبلل جبهتها بين الحين والآخر.

وافقت غرازيلا بكل سرور، وبقيت بونيتا في الأسفل مع حورية البحر.

وعندما كانا في الحديقة قالت الجنية: «دعونا لا نضيع الوقت، لكن أخبرني كيف يمكنني أن أفيدك». ثم روت جرازيلا قصتها بأكملها وأجابت مارينا: "أميرتي العزيزة، لا أستطيع أن أفعل شيئًا من أجلك فيما يتعلق بالأرض الجافة، لأن قوتي لا تتجاوز عنصري الخاص". لا أستطيع إلا أن أقول أنك إذا أكرمت ابن عمي بقبول يده، فيمكنك أن تأتي وتعيش بيننا. يمكنني أن أعلمك في لحظة السباحة والغوص مع الأفضل منا. يمكنني تقوية بشرتك دون إفساد لونها. ابن عمي هو واحد من أفضل أعواد الثقاب في البحر، وسوف أمنحه الكثير من الهدايا التي ستكون سعيدة للغاية.»

تحدثت الجنية بشكل جيد ولفترة طويلة حتى أن الأميرة أعجبت إلى حد ما، ووعدت بالتفكير في الأمر مرة أخرى.

وبينما كانوا على وشك مغادرة الحديقة، رأوا سفينة تبحر بالقرب

من البرج أكثر من أي سفينة أخرى من قبل. على سطح السفينة كان يرقد شاب تحت مظلة رائعة، وهو يحدق في البرج من خلال عدسة تجسس؛ ولكن قبل أن يتمكنوا من رؤية أي شيء بوضوح ابتعدت السفينة، وافترقت السيدتان، ووعدت الجنية بالعودة قريبًا.

وبمجرد رحيلها، أخبرت جرازيلا مربيتها بما قالته. لم تكن بونيتا سعيدة على الإطلاق بالتحول الذي اتخذته الأمور، لأنها لم تكن تتخيل أن تتحول إلى حورية البحر في شيخوختها. لقد فكرت في الأمر جيدًا، وهذا ما فعلته. لقد كانت فنانة ذكية للغاية، وفي صباح اليوم التالي بدأت في رسم صورة لشاب وسيم، بشعر مجعد جميل، وبشرة ناعمة، وعيون زرقاء جميلة. وعندما انتهت، عرضتها على جرازيلا، على أمل أن تُظهر لها الفرق بين الشاب الجميل وخاطبها البحري.

تأثرت الأميرة كثيرًا بالصورة، وتساءلت بفارغ الصبر عما إذا كان هناك أي رجل بهذا المظهر الجميل في العالم. وأكدت لها بونيتا أن هناك الكثير منهم؛ في الواقع، كثيرون وسامة بكثير.

صاحت الأميرة: «لا أستطيع أن أصدق ذلك؛» ولكن، للأسف! إذا كان هناك، فلا أعتقد أنني سأراهم أو أراهم، فما الفائدة إذن؟ أوه، يا عزيزي، كم أنا حزين!

أمضت بقية اليوم تحدق في الصورة، الأمر الذي كان له بالتأكيد تأثير في إفساد كل آمال وتوقعات حورية البحر.

وبعد أيام عادت الجنية مارينا لتسمع ما تقرر؛ لكن جرازيلا لم تعيرها أي اهتمام تقريبًا، وأبدت كرهًا شديدًا لفكرة الزواج المقترح لدرجة أن الجنية انطلقت في همهمة عادية.

دون أن تعرف ذلك، قامت الأميرة بغزو آخر. وكان على متن السفينة

التي أبحرت بالقرب من ذلك المكان أجمل أمير في العالم. لقد سمع عن البرج المسحور، وعقد العزم على الاقتراب منه قدر استطاعته. كان يحمل نظارات قوية على متنه، وبينما كان ينظر من خلالها رأى الأميرة بوضوح تام، ووقع في حبها بشدة في الحال. أراد أن يتجه مباشرة نحو البرج وأن يجدف إليه في قارب صغير، لكن طاقمه بأكمله سقط عند قدميه وتوسلوا إليه ألا يخوض مثل هذه المخاطرة. وحثه القبطان أيضًا على عدم محاولة ذلك. قال: "لن تقودنا جميعًا إلا إلى الموت المحقق". «ارسو بالقرب من الأرض، وبعد ذلك سأبحث عن جنية لطيفة أعرفها، والتي كانت دائمًا أكثر إخلاصًا لي، وأنا متأكد من أنها ستحاول مساعدة سموك».

لقد استمع الأمير إلى العقل عن غير قصد. هبط عند أقرب نقطة، وأرسل القبطان على عجل ليطلب نصيحة الجنية ومساعدتها. في هذه الأثناء، نصب خيمة على الشاطئ،

وقضى كل وقته يحدق في البرج ويبحث عن الأميرة من خلال منظاره.

وبعد بضعة أيام عاد القبطان حاملاً معه الجنية. كان الأمير سعيدًا برؤيتها، وأولى لها اهتمامًا كبيرًا. قالت: «لقد سمعت بهذا الأمر». «وحتى لا أضيع أي وقت، سأرسل حمامة موثوقة لاختبار السحر.» إذا كان هناك أي نقطة ضعف فمن المؤكد أنه سيكتشفها ويدخل إليها. وسأطلب منه إحضار زهرة كدليل على النجاح؛ وإذا فعل ذلك فإنني آمل تمامًا أن أشركك أيضًا».

سأل الأمير: «ولكن، ألا أستطيع أن أرسل خطًا إلى الحمامة لأخبر الأميرة بحبي؟»

أجابت الجنية: «بالتأكيد، ستكون خطة جيدة جدًا».

فكتب الأمير ما يلي:--

"أميرتي الجميلة، - أنا أعشقك، وأتوسل إليك أن تقبلي قلبي، وأن تصدقي أنه لا يوجد شيء لن أفعله لإنهاء مصائبك. - بلوندل.

كانت هذه الرسالة مربوطة حول رقبة الحمامة، فطار بها على الفور. طار بسرعة حتى اقترب من البرج، عندما هبت عليه ريح شديدة لدرجة أنه لم يتمكن من الصعود. لكن لم يكن من المفترض أن يُهزم، بل طار بحذر حول قمة البرج حتى وصل إلى مكان واحد، عن طريق الخطأ، لم يكن مسحورًا مثل البقية. وسرعان ما تسلل إلى الشجرة وانتظر الأميرة.

ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت جرازيلا بمفردها، ورفرفت الحمامة على الفور لمقابلتها، وبدت مروّضة للغاية لدرجة أنها توقفت عن مداعبة المخلوق الجميل. وبينما كانت تفعل ذلك، رأت شريطًا ورديًا حول رقبتها، وكانت هناك رسالة

مربوطة بالشريط. قرأته عدة مرات ثم كتبت هذا الجواب: —-

'تقول أنك تحبني؛ لكن لا أستطيع أن أعدك بأن أحبك دون أن أراك. أرسل لي صورتك بواسطة هذا الرسول الأمين. إذا أرجعته إليك، عليك أن تفقد الأمل؛ ولكن إذا احتفظت بها ستعرف أن مساعدتي ستكون بمثابة مساعدة لنفسك. —- غرازييلا.

قبل أن تعود الحمامة، تذكرت الزهرة، لذا، عندما رأى واحدة في فستان الأميرة، سرقها وطار بعيدًا.

شعر الأمير بفرحة عارمة عند عودة الحمامة مع الرسالة. وبعد ساعة من الراحة، أُعيد الطائر الصغير الموثوق به مرة أخرى حاملاً صورة مصغرة للأمير، والتي كان معه لحسن الحظ.

عندما وصلت الحمامة إلى البرج وجدت الأميرة في الحديقة. أسرعت إلى فك الشريط، وعندما فتحت الحقيبة المصغرة، كانت دهشتها

وسعادتها عندما وجدتها تشبه إلى حد كبير الصورة التي رسمتها لها مربيتها. لقد سارعت إلى إعادة الحمامة، ويمكنك أن تتخيل فرحة الأمير عندما اكتشف أنها احتفظت بصورته.

قالت الجنية: «الآن، دعونا لا نضيع المزيد من الوقت.» لا أستطيع أن أجعلك سعيدًا إلا عن طريق تحويلك إلى طائر، لكنني سأحرص على إعادتك إلى شكلك المناسب في الوقت المناسب.

كان الأمير حريصًا على البدء، لذا، لمسته الجنية بعصاها، وحولته إلى أجمل طائر طنان رأيته على الإطلاق، وفي الوقت نفسه سمحت له بالحفاظ على قوة الكلام. قيل للحمامة أن تدله على الطريق.

تفاجأت غرازييلا كثيرًا برؤية طائر غريب تمامًا، وأكثر من ذلك عندما طار إليها قائلاً: "صباح الخير أيتها الأميرة الجميلة".

لقد كانت مسرورة بالمخلوق الجميل، وتركته يجلس على إصبعها، عندما قال: "قبلة، قبلة، أيها الطائر الصغير"، وهو ما فعلته بكل سرور، ومداعبته وتمسيده في نفس الوقت.

بعد فترة، أصبحت الأميرة، التي استيقظت مبكرًا جدًا، متعبة، وبما أن الشمس كانت حارة، ذهبت للاستلقاء على ضفة مطحونة في ظل التعريشة. أمسكت بالطائر الجميل بالقرب من صدرها، وكانت على وشك النوم، عندما تمكنت الجنية من إعادة الأمير إلى شكله الخاص، لذلك عندما فتحت جرازيلا عينيها وجدت نفسها في أحضان عاشق أحبته في المقابل!

وفي نفس اللحظة انتهى سحرها. بدأ البرج في الاهتزاز والانقسام. أسرعت بونيتا إلى القمة حتى تهلك على الأقل مع أميرتها العزيزة. بمجرد وصولها إلى الحديقة، وصلت الجنية اللطيفة

التي ساعدت الأمير مع الجنية بلاسيدا، في سيارة من زجاج البندقية يجرها ستة نسور.

وصرخوا قائلين: «تعالوا بعيدًا سريعًا، فالبرج على وشك الغرق!» لم يضيع الأمير والأميرة وبونيتا أي وقت في الصعود إلى السيارة التي ارتفعت في الهواء تمامًا كما تعرض البرج لحادث مروع وغرق في أعماق البحر، حيث دمرت مارينا وحوريات البحر أساساته للانتقام من Graziella. لحسن الحظ، هُزمت خططهم الشريرة، وشقت الجنيات الطيبات طريقهن إلى مملكة والدي غرازيلا.

ووجدوا أن الملكة موتينوسا قد توفيت منذ عدة سنوات، لكن زوجها الطيب عاش بسلام، ويحكم بلاده بشكل جيد وسعيد. لقد استقبل ابنته بسعادة غامرة، وكانت هناك ابتهاج عالمي بعودة الأميرة الجميلة.

أقيم حفل الزفاف في اليوم التالي مباشرة، وبعد عدة أيام، استمرت

الحفلات وحفلات العشاء والبطولات والحفلات الموسيقية وجميع أنواع الملاهي طوال النهار وطوال الليل.

تمت دعوة جميع الجنيات بعناية، وجاءوا في حالة رائعة، ووعدوا الزوجين الشابين بحمايتهما وجميع أنواع الهدايا الجيدة. عاش الأمير بلونديل والأميرة جرازيلا حتى سن الشيخوخة، وكانا محبوبين من الجميع، وكانا يحبان بعضهما البعض أكثر فأكثر مع مرور الوقت.

==

القصة الرابعة: قصة دشميل ودشميلا

كان هناك رجل اسمه دشميلا، وكان له ابن عم يُدعى دشميلا. لقد خطبهما والديهما عندما كانا أطفالًا، والآن اعتقد دشميل أن الوقت قد

حان ليتزوجا، فذهب في رحلة تستغرق يومين أو ثلاثة أيام إلى أقرب مدينة كبيرة لشراء أثاث للمنزل الجديد. .

أثناء غيابه، انطلقت دشميلا وأصدقاؤها إلى الغابة المجاورة لالتقاط العصي، وبينما كانت تجمعهم وجدت هاونًا حديديًا ملقى على الأرض. وضعتها على حزمة العصي الخاصة بها، لكن الهاون لم يبقى ساكنًا، وكلما رفعت الحزمة لتضعها على كتفيها انزلقت جانبًا. أخيرًا، رأت أن الطريقة الوحيدة لحمل الهاون هي ربطه في منتصف حزمتها، وكانت قد فكت عصيها للتو عندما سمعت أصوات رفاقها.

"دشميلا، ماذا تفعلين؟" لقد حل الظلام تقريبًا، وإذا كنت تقصد أن تأتي معنا فيجب أن تكون سريعًا!».

لكن دشميلا أجاب فقط: «من الأفضل أن تعود بدوني، لأنني لن

أترك مدافع الهاون خلفي، إذا بقيت هنا حتى منتصف الليل».

قالت الفتيات: «افعلي ما يحلو لك»، ثم بدأن في طريق عودتهن إلى المنزل.

وسرعان ما حل الليل، ومع آخر شعاع من الضوء، تحولت قذيفة الهاون فجأة إلى غول، ألقى دشميلا على ظهره، وحملها إلى مكان صحراوي، على بعد رحلة شهر كامل من مدينتها الأصلية. وهنا حبسها في قلعة، وأخبرها ألا تخاف، لأن حياتها آمنة. ثم عاد إلى زوجته وترك دشميلا تبكي على المصير الذي جلبته على نفسها.

وفي هذه الأثناء كانت الفتيات الأخريات قد وصلن إلى المنزل، وخرجت والدة دشميلا للبحث عن ابنتها.

ماذا فعلت بها؟ سألت بفارغ الصبر.

فأجابوا: «كان علينا أن نتركها في الغابة، لأنها التقطت ملاطًا حديديًا، ولم تتمكن من حمله.»

لذلك انطلقت المرأة العجوز على الفور إلى الغابة، ونادت ابنتها وهي تسرع.

صاح سكان البلدة عندما سمعوها: «عد إلى المنزل». «سنذهب ونبحث عن ابنتك؛ أنت مجرد امرأة، وهي مهمة تحتاج إلى رجال أقوياء.

فأجابت: نعم، اذهبي. ولكن سأذهب معك! ربما لن نجد سوى جثتها بعد كل شيء. من المرجح أنها تعرضت للدغة الصراصير، أو أكلتها الوحوش البرية.

عندما رأى الرجال أن قلبها منحني عليه، توقفوا عن قول المزيد، لكنهم قالوا لإحدى الفتيات إنها يجب أن تأتي معهم وتبين لهم المكان الذي تركوا فيه دشميلا. ووجدوا حزمة الخشب

ملقاة حيث أسقطتها، لكن الفتاة لم تكن مرئية في أي مكان.

"دشميلا!" دشميلا! صرخوا. ولكن لا أحد أجاب.

قال أحد الرجال: «إذا أشعلنا نارًا، فربما تراها». وأشعلوا النار، ثم ذهبوا، أحدهما في هذا الاتجاه والآخر في الغابة، للبحث عنها، وهمسوا لبعضهم البعض أنه إذا قُتلت على يد أسد فمن المؤكد أنهم سيجدون بعض أثر لها. ; أو إذا نامت يوقظها صوت أصواتهم؛ أو إذا عضها ثعبان، فإنها على الأقل ستأتي على جثتها.

لقد بحثوا طوال الليل، وعندما طلع الصباح ولم يعرفوا أكثر مما حدث للفتاة، شعروا بالضجر، وقالوا للأم: "لا فائدة". دعنا نعود إلى المنزل، لم يحدث شيء لابنتك، إلا أنها هربت مع رجل.

أجابتها: «نعم، سوف آتي، لكن يجب أن أنظر أولاً إلى النهر.» ربما ألقى

بها أحدهم هناك». لكن الفتاة لم تكن في النهر.

لمدة أربعة أيام، انتظر الأب والأم وراقبا عودة طفلهما؛ ثم يئسوا، وقال بعضهم لبعض: ما العمل؟ ماذا نقول للرجل الذي خطبت له دشميلا؟ دعونا نقتل عنزة، وندفن رأسها في القبر، وعندما يعود الرجل يجب أن نخبره أن دشميلا قد مات».

وسرعان ما عاد العريس حاملاً معه السجاد والوسائد الناعمة لبيت عروسه. ولما دخل المدينة استقبله أبو دشميلا قائلا: سلام عليك. هي ميتة.'

عند هذه الكلمات انفجر الشاب في صرخات عالية، ومضى بعض الوقت قبل أن يتمكن من الكلام. ثم التفت إلى واحد من الجمع المتجمع حوله وسأل: «أين دفنوها؟»

أجاب: «تعال معي إلى باحة الكنيسة؛» وذهب معه الشاب حاملاً

معه بعض الأشياء الجميلة التي أحضرها. فوضعها على العشب ثم بدأ بالبكاء من جديد. وبقي النهار كله، وعند حلول الليل جمع أمتعته وحملها إلى منزله. ولكن عندما طلع الفجر أخذهم بين ذراعيه وعاد إلى القبر حيث بقي ما دام الضوء يعزف على مزماره بهدوء. وكان يفعل ذلك يومياً لمدة ستة أشهر.

في صباح أحد الأيام، كان رجل يتجول في الصحراء، بعد أن ضل طريقه، وصل إلى قلعة منعزلة. وكانت الشمس شديدة الحرارة، وكان الرجل متعباً جداً، فقال في نفسه: سوف أستريح قليلاً في ظل هذه القلعة. تمدد على مكانه بشكل مريح، وكاد أن ينام، عندما سمع صوتًا يناديه بهدوء:

قيل له: «هل أنت شبح أم رجل؟»

نظر إلى الأعلى فرأى فتاة متكئة من النافذة، فأجاب:

«أنا رجل، وأفضل أيضًا من والدك أو جدك».

قالت: «ليكن كل التوفيق معك؛» «ولكن ما الذي أتى بك إلى أرض الغيلان والأهوال هذه؟»

"هل يعيش الغول حقًا في هذه القلعة؟" سأل.

أجابت الفتاة: «بالتأكيد يفعل ذلك، وبما أن الليل ليس بعيدًا، فسيكون هنا قريبًا.» لذا، يا صديقي العزيز، غادر بسرعة، خشية أن يعود ويصطحبك لتناول العشاء».

"لكنني عطشان جدًا!" ' قال الرجل. «كن لطيفًا، واسقني بعض الشراب، وإلا سأموت!» بالتأكيد، حتى في هذه الصحراء لا بد أن يكون هناك بعض الربيع؟».

«حسنًا، لقد لاحظت أنه كلما أعاد الغول الماء، فإنه يأتي دائمًا من هذا الجانب؛ لذلك إذا اتبعت نفس الاتجاه ربما تجد بعضًا منها.

قفز الرجل على الفور وكان على وشك البدء، عندما تحدثت الفتاة مرة أخرى: «أخبرني، إلى أين أنت ذاهب؟»

'لماذا تريد أن تعرف؟'

«لدي مهمة لك؛ ولكن أخبرني أولا ما إذا كنت ستتجه شرقا أم غربا».

"أسافر إلى دمشق."

'ثم افعل هذا بالنسبة لي. أثناء مرورك بقريتنا، اسأل عن رجل يُدعى دشميل، وقل له: "دشميلا يحييك، من القلعة التي تقع بعيدًا، وتهزها الريح. في قبري لا يوجد سوى عنزة. لذا خذ قلب." '

فوعد الرجل ومضى حتى وصل إلى عين الماء. وشرب جرعة كبيرة ثم استلقى على الضفة ونام بهدوء. فلما استيقظ قال في نفسه: لقد فعلت الفتاة عملاً صالحًا عندما أخبرتني أين أجد الماء. بضع ساعات أخرى، وكان ينبغي أن أموت. لذا سأنفذ أمرها، وأبحث عن

مدينتها الأصلية والرجل الذي أعطيت الرسالة من أجله».

سافر لمدة شهر كامل، حتى وصل أخيرًا إلى المدينة التي يسكن فيها دشميل، ولحسن الحظ، كان هناك شاب جالس أمام باب منزله، ولحيته غير حليقة، وشعره الأشعث يتدلى فوق عينيه.

"مرحبًا أيها الغريب،" قال دشميل بينما توقف الرجل. 'حيث كنت قادما من؟'

فأجاب: «أنا من الغرب وأتجه نحو الشرق».

«حسنًا، توقف معنا لبعض الوقت، واسترح وتناول الطعام!» قال دشميل. فدخل الرجل؛ ووضع أمامه الطعام وجلس مع أبي الفتاة وإخوتها ودشميل. فقط دشميل نفسه كان غائبا، وجلس القرفصاء على العتبة.

"لماذا لا تأكل أيضا؟" سأل الغريب. لكن أحد الشباب همس

على عجل: اتركه وشأنه. لا تأخذ أي إشعار! ولا يأكل إلا في الليل».

فمضى الغريب حاملاً طعامه بصمت. وفجأة نادى أحد إخوة دشميل وقال: «دشميل، أحضر لنا بعض الماء!» فتذكر الغريب رسالته فقال:

"هل يوجد هنا رجل اسمه "دشميل"؟" ضللت طريقي في الصحراء، ووصلت إلى قلعة، ونظرت فتاة من النافذة و... . . '

صرخوا قائلين: «اصمتوا»، خوفًا من أن يسمع دشميل. لكن دشميل سمع، وتقدم وقال:

'ماذا رأيت؟ أخبرني بصدق، وإلا سأقطع رأسك في هذه اللحظة!

أجاب الغريب: «يا سيدي، بينما كنت أتجول في الصحراء، بسبب الحر والتعب، رأيت بالقرب مني قلعة عظيمة، فقلت بصوت عالٍ: «سوف أستريح قليلاً في ظلها». ونظرت فتاة من النافذة وقالت: "هل أنت

شبح أم رجل؟" وأجبت: "أنا رجل، وأفضل أيضًا من والدك أو جدك". وكنت عطشانًا وطلبت الماء، لكن لم يكن لديها ما تعطيني، وشعرت بالرغبة في الموت. ثم أخبرتني أن الغول، الذي تعيش في قلعته، كان يجلب الماء دائمًا من نفس الجانب، وأنني إذا ذهبت أنا أيضًا في هذا الطريق، فمن المرجح أن أصل إليه. لكن قبل أن أبدأ، توسلت إليّ أن أذهب إلى مدينتها الأصلية، وإذا التقيت برجل يُدعى دشميل، كنت أقول له: "دشميلا يرحب بك، من القلعة التي تقع بعيدًا، والتي تهزها الريح. "إن قبري لا يوجد فيه إلا عنزة، فتشجع."

ثم التفت دشميل إلى عائلته وقال: أهذا صحيح؟ وهل دشميلا لم تمت على الإطلاق، بل سُرقت من منزلها ببساطة؟

فأجابوا: «لا، لا، قصته عبارة عن مجموعة من الأكاذيب.» لقد مات دشميلا حقًا. الجميع يعرف ذلك.ـٔ

قال دشميل: «سأرى ذلك بنفسي»، ثم التقط مجرفة وأسرع إلى القبر حيث كان رأس الماعز مدفونًا.

فقالوا: فاسمع ما حدث بالفعل. عندما كنت بعيدًا، ذهبت مع العذارى الأخريات إلى الغابة لجمع الحطب. وهناك وجدت ملاطًا حديديًا، أرادت إحضاره إلى المنزل؛ لكنها لم تستطع أن تحمله ولا تتركه. فرجعت الفتيات بدونها، وعندما حل الليل، خرجنا جميعًا للبحث عنها، لكننا لم نجد شيئًا. فقلنا: «العريس سيكون هنا غدًا، وعندما يعلم أنها ضاعت، يخرج يطلبها، فنفقده أيضًا. فلنذبح عنزة وندفنها في قبرها». وأخبره أنها ماتت." الآن تعلمين، فافعلي ما شئتِ. ولكن إذا ذهبت لتطلبها، فخذ معك هذا الرجل الذي كلمته، لكي يرشدك إلى الطريق. 'نعم؛ أجاب دشميل: "هذه هي أفضل خطة". "فأعطني طعامًا، وأعطني سيفي، وسننطلق مباشرة".

لكن الغريب أجاب: «لن أضيع شهرًا كاملاً في قيادتك إلى القلعة!» لو كانت الرحلة يومًا أو يومين فقط، فلن أمانع؛ ولكن لمدة شهر – لا!

قال دشميل: «تعال معي إذن لمدة ثلاثة أيام، وضعني على الطريق الصحيح، وسأكافئك بسخاء».

أجاب الغريب: «حسنًا جدًا، فليكن.»

سافروا لمدة ثلاثة أيام من شروق الشمس إلى غروبها، ثم قال الغريب: "دشميل؟"

أجاب: "نعم".

«استمر في السير بشكل مستقيم حتى تصل إلى العين، ثم تقدم مسافة أبعد قليلاً، وسرعان ما سترى القلعة واقفة أمامك».

قال دشميل: «لذلك سأفعل».

قال الغريب: «الوداع إذن،» ثم عاد إلى الطريق الذي أتى منه.

لقد مرت ستة وعشرين يومًا قبل أن يرى دشميل بقعة خضراء تنبثق من الصحراء الرملية، ويعلم أن الربيع قد اقترب أخيرًا. أسرع بخطواته، وسرعان ما ركع بجانبه، يشرب عطشًا من الماء المغلي. ثم استلقى على العشب البارد، وبدأ يفكر. «إذا كان الرجل على حق، فلا بد أن القلعة موجودة في مكان ما.» من الأفضل أن أنام هنا الليلة، وغدًا سأتمكن من رؤية مكانه». فنام طويلاً بسلام. فلما استيقظ كانت الشمس مرتفعة، فوثب فغسل وجهه ويديه في الربيع، قبل أن ينطلق في رحلته. لم يكن قد مشى بعيدًا، عندما ظهرت القلعة أمامه فجأة، على الرغم من عدم رؤية أي أثر لها قبل لحظة. كيف لي أن أدخل؟ كان يعتقد. «لا أجرؤ على الطرق، خشية أن يسمعني الغول. ربما يكون من الأفضل لي أن أتسلق الجدار وأنتظر لأرى ما سيحدث. ففعل، وبعد الجلوس على القمة لمدة ساعة

تقريباً، انفتحت نافذة فوقه، وسمع صوت يقول: «دشميل!» نظر إلى الأعلى، وعندما رأى دشميلا، الذي كان يعتقد منذ فترة طويلة أنه مات، بدأ في البكاء.

همست قائلة: «ابن عمي العزيز، ما الذي أتى بك إلى هنا؟»

"حزني على خسارتك."

'أوه! اذهب بعيدا في وقت واحد. إذا عاد الغول فسوف يقتلك».

"أقسم برأسك يا ملكة قلبي أنني لم أجدك إلا وأفقدك مرة
أخرى!" إذا كان لا بد لي من الموت، حسنًا، لا بد لي من ذلك!».

"أوه، ماذا يمكنني أن أفعل لك؟"

'أي شيء تريد!'

«إذا أنزلت لك حبلًا، فهل يمكنك تثبيته تحت ذراعيك ثم الصعود؟»

قال: «بالطبع أستطيع ذلك».

لذلك أنزلت دشميلا الحبل، وربطته دشميليا حوله، وصعدت إلى نافذتها. ثم احتضنوا بعضهم البعض بحنان، وانفجروا في البكاء من الفرح.

"ولكن ماذا علي أن أفعل عندما يعود الغول؟" سألتها.

قال: "ثق بي".

الآن كان هناك صندوق في الغرفة، حيث احتفظت دشميلا بملابسها. وجعلت دشميل يدخل فيها ويستلقي في القاع، وطلبت منه أن يظل ساكنًا.

لقد تم إخفاؤه في الوقت المناسب فقط، لأن الغطاء لم يكن يُغلق إلا بالكاد عندما سُمع صوت خطوات الغول الثقيلة على الدرج. ففتح الباب وأحضر لحم الناس لنفسه ولحم الحمل للعذراء. "أشم رائحة رجل!" رعد. 'ماذا يفعل هنا؟'

"كيف يمكن لأي شخص أن يأتي إلى هذا المكان الصحراوي؟": سألت الفتاة وانفجرت في البكاء.

قال الغول: «لا تبكي؛» "ربما يكون الغراب قد أسقط بعض القصاصات من مخالبه."

أجابتها: "آه، نعم، لقد نسيت". "لقد أسقط أحدهم بعض العظام."

أجاب الغول: «حسنًا، احرقهم حتى يتحولوا إلى مسحوق، حتى أتمكن من ابتلاعه.»

فأخذت الفتاة بعض العظام وأحرقتها، وأعطتها للغول قائلة: «ها هو المسحوق، ابتلعه».

وعندما ابتلع المسحوق، تمدد الغول ونام.

وبعد قليل، صاح لحم الرجل، الذي كانت الفتاة تطبخه من أجل عشاء الغول، وقال:

"اصمت!" اصمت!
رجل يكمن في كيست! '

فأجاب لحم الخروف:

«إنه أخوك
وابن عم الآخر».

تحرك الغول نائمًا، وسأل: «ماذا قال اللحم يا دشميلا؟»

"فقط هذا يجب أن أتأكد من إضافة الملح."

"حسنا، أضف الملح."

قالت: نعم، لقد فعلت ذلك.

وسرعان ما أصبح الغول نائمًا مرة أخرى، عندما صاح جسد الرجل مرة أخرى:

"اصمت!" اصمت!
رجل يكمن في كيست!

فأجاب لحم الخروف:

«إنه أخوك وابن عم الآخر».

«ماذا كان مكتوبًا يا دشميلا؟» سأل الغول.

"فقط هذا يجب أن أضيف الفلفل."

"حسنا، أضف الفلفل."

قالت: نعم، لقد فعلت ذلك.

كان الغول قد قضى يومًا طويلًا في الصيد، ولم يتمكن من إبقاء نفسه مستيقظًا. وفي لحظة أغمض عينيه بقوة، ثم نادى جسد الرجل للمرة الثالثة:

"اصمت!" اصمت
رجل يكمن في كيست،'

فأجاب لحم الخروف:

«إنه أخوك
وابن عم الآخر».

«ماذا كان مكتوبًا يا دشميلا؟» سأل الغول.

«فقط أنها كانت جاهزة، ومن الأفضل أن أخرجها من النار.»

«فإن كان جاهزًا فأتني به فآكله».

فأحضرته إليه، وبينما كان يأكل تناولت بنفسها لحم الخروف،

وتمكنت من الاحتفاظ ببعضه جانبًا لابنة عمها.

وعندما انتهى الغول، وغسل يديه، قال لدشميلا: «رتب سريري، فأنا متعب».

لذا، رتبت سريره، ووضعت وسادة ناعمة لطيفة لرأسه، ثم طويته.

قالت فجأة: «أبي».

'كذلك ما هو عليه؟'

"عزيزي الأب، إذا كنت نائمًا حقًا، فلماذا تكون عيناك مفتوحتين دائمًا؟"

«لماذا تسألين ذلك يا دشميلا؟ هل تريد التعامل معي غدرًا؟

- لا، بالطبع لا يا أبي. كيف يمكنني ذلك، وما الفائدة من ذلك؟

"حسنا، لماذا تريد أن تعرف؟"

"لأنني استيقظت الليلة الماضية ورأيت المكان بأكمله يضيء بالضوء الأحمر، مما أخافني".

"يحدث ذلك عندما أكون نائما بسرعة."

«وما فائدة الدبوس الذي تحتفظ به دائمًا هنا بحذر شديد؟»

"إذا رميت هذا الدبوس أمامي، فإنه يتحول إلى جبل حديدي."

«وهذه الإبرة الرتقية؟»

"هذا يصبح البحر."

«وهذه الفأس؟»

"يصبح ذلك سياجًا شائكًا، لا يستطيع أحد المرور من خلاله. لكن لماذا تسأل كل هذه الأسئلة؟ أنا متأكد من أن لديك شيئًا ما في رأسك.

«أوه، أردت فقط أن أعرف؛ وكيف يمكن لأي شخص أن يجدني هنا؟». وبدأت في البكاء.

قال الغول: «أوه، لا تبكي، لقد كنت أستمتع فقط».

وسرعان ما عاد للنوم مرة أخرى، وأشرق ضوء أصفر عبر القلعة.

'تعال بسرعة!' دعا دشميل من الصدر. "يجب أن نطير الآن بينما الغول نائم."

قالت: «ليس بعد، هناك ضوء أصفر يسطع.» لا أعتقد أنه نائم.

لذلك انتظروا لمدة ساعة. ثم همس دشميل مرة أخرى: «استيقظ! لا وقت لنضيعه!'

قالت: «دعني أرى ما إذا كان نائمًا»، واسترقت النظر ورأت ضوءًا أحمر يسطع. ثم عادت إلى ابن عمها، وسألت: "ولكن كيف لنا أن نخرج؟"

"أحضر الحبل، وسوف أخذلك."

فأحضرت الحبل والفأس والوتد والإبر، وقالت: «خذها، وضعها في جيب عباءتك، وتأكد من عدم فقدانها».

وضعها دشميل بعناية في جيبه، وربط الحبل حولها، ثم أنزلها من فوق الحائط.

"هل أنت آمن؟" سأل.

"نعم تماما."

"ثم فك الحبل، حتى أتمكن من سحبه."

وفعلت دشميلا ما قيل لها، وبعد دقائق قليلة وقف بجانبها.

الآن طوال هذا الوقت كان الغول نائمًا، ولم يسمع شيئًا. فأتاه كلبه فقال: أيها النائم، هل تحلم رؤيا سعيدة؟ لقد تركك دشميلا وهرب».

نهض الغول من السرير، وركل الكلب، ثم عاد مرة أخرى، ونام حتى الصباح.

فلما أضاء قام ونادى:
دشميلا! دشميلا! لكنه لم يسمع سوى صدى صوته! ثم ارتدى ملابسه بسرعة. التوى بسيفه وأطلق صفيرًا لكلبه، واتبع الطريق الذي كان يعلم أن الهاربين قد سلكوه. "يا ابنة العم"، قالت دشميلا فجأة، وهي تستدير وهي تتكلم.

'ما هذا؟' أجاب هو.

"الغول يأتي بعدنا." رأيته.'

'ولكن أين هو؟ أنا لا أراه.

'هناك. إنه يبدو بطول الإبرة فقط».

ثم بدأ كلاهما بالركض بأسرع ما يمكن، بينما ظل الغول وكلبه يقتربان دائمًا. بضع خطوات أخرى، وكان سيكون بجانبهم، عندما ألقت دشميلا إبرة الرتق خلفها. وفي لحظة صار بينهم وبين عدوهم جبل حديد.

صاح الغول بغضب: «سوف نحطمه، أنا وكلبي، واندفعوا نحو الجبل حتى شقوا طريقًا عبره، واقتربوا أكثر فأكثر.

'ابن عم! - قال دشميلا فجأة.

'ما هذا؟'

"الغول يأتي خلفنا مع كلبه."

أجاب: «استمر في المقدمة إذن؛» وركض كلاهما بأسرع ما

يمكن، بينما كان الغول والكلب يقتربان دائمًا أكثر فأكثر.

"إنهم قريبون منا!" صرخت الفتاة وهي تنظر إلى الخلف: «يجب عليك رمي الدبوس».

فأخذ دشميل الوتد من عباءته وألقى به خلفه، فنبتت حولهما غابة كثيفة من الأشواك، لم يتمكن الغول وكلبه من المرور عبرها.

صاح قائلاً: «سوف أتجاوز الأمر بطريقة ما، إذا حفرت تحت الأرض،» وسرعان ما أصبح هو والكلب على الجانب الآخر.

قال دشميلا: «يا ابن عمي، إنهم قريبون منا الآن».

أجاب دشميل: «استمر في المقدمة، ولا تخف شيئًا».

فركضت مسافة قصيرة، ثم توقفت.

قالت: «إنه على بعد ياردات قليلة الآن»، فقذف دشميل الفأس على الأرض، فتحولت إلى بحيرة.

صرخ الغول: «سوف أشرب، وسيشرب كلبي حتى يجف»، وشرب الكلب كثيرًا حتى انفجر ومات. لكن الغول لم يتوقف عند هذا الحد، وسرعان ما جفت البحيرة بأكملها تقريبًا. ثم صاح قائلاً: "دشميلا، اجعل رأسك رأس حمار، وشعرك فراء!"

ولكن عندما انتهى الأمر، نظر إليها دشميل في رعب، وقال: «إنها حقًا حمار، وليست امرأة على الإطلاق!» '

فتركها وعاد إلى بيته.

وظلت دشميلا المسكينة تتجول وحدها لمدة يومين وهي تبكي بمرارة. وعندما اقترب ابن عمها من مدينته الأصلية، بدأ يفكر في سلوكه، ويشعر بالخجل من نفسه.

قال في نفسه: «ربما بحلول هذا الوقت عادت إلى شكلها الطبيعي، سأذهب وأرى!»

لذلك بذل كل ما في وسعه من عجلة، وأخيرا رآها جالسة على صخرة، تحاول إبعاد الذئاب، التي كانت تتوق إلى تناولها على العشاء. لقد طردهم وقال: "انهض يا ابن عمي العزيز، لقد نجوت بصعوبة".

وقف دشميلا وأجاب: برافو يا صديقي. لقد أقنعتني بالطيران معك، ثم تركتني بلا حول ولا قوة لمصيري».

"هل أخبرك بالحقيقة؟" سأل.

'قلها.'

"اعتقدت أنك ساحرة، وكنت خائفة منك."

"ألم ترني قبل تحولي؟" وألم تشاهد ما يحدث تحت عينيك، عندما سحرني الغول؟».

ماذا علي أن أفعل؟ قال دشميل. "إذا أخذتك إلى المدينة، سوف يضحك الجميع، ويقولون:

"هل هذا نوع جديد من الألعاب لديك؟ لها يدا مثل المرأة، وأقدام مثل المرأة، وجسم امرأة، ولكن رأسها رأس الحمار وشعره فرو". '

"حسنا، ماذا تقصد أن تفعل معي؟" سأل دشميلا. «من الأفضل أن تأخذني إلى منزل والدتي ليلًا، ولا تخبر أحدًا بأي شيء عن ذلك.»

قال: «لذلك سأفعل».

انتظروا حيث كانوا حتى حل الظلام تقريبًا، ثم أعاد دشميل ابن عمه إلى المنزل.

"هل هذا دشميل؟" سألت الأم عندما طرق بهدوء.

'نعم إنه كذلك.ـ'

«وهل وجدتها؟»

«نعم، وقد أحضرتها إليك».

'أوه، أين هي؟ دعني اراها!ـ' بكت الأم.

أجاب دشميل: «هنا، خلفي».

ولكن عندما رأت المرأة المسكينة ابنتها، صرخت وصرخت: "هل تسخر مني؟" متى ولدت حمارًا؟

'صه!' قال دشميل: ليس من الضروري أن يعلم العالم كله! وإذا نظرت إلى جسدها، فسوف ترى عليه ندبين.

صاح دشميلا وهو يبكي: «أمي، هل أنت حقًا لا تعرفين ابنتك؟»

"نعم، بالطبع أعرفها."

"ما هما الندبتان إذن؟"

«في فخذها أثر عضة كلب، وفي صدرها أثر حرق، حيث سلطت عليها سراجا وهي صغيرة».

قالت دشميلا وهي تخلع ملابسها وتظهر عليها الندبتين: "ثم انظر إلي وانظر إن كنت لست ابنتك".

فلما رأتها أمها احتضنتها وهي تبكي.

صرخت: «ابنتي العزيزة، ما هو المصير الشرير الذي حل بك؟»

أجاب دشميلا: «لقد كان الغول هو الذي خطفني أولاً ثم سحرني.

«ولكن ما الذي يجب فعله معك؟» سألت والدتها.

"أخفيني، ولا تخبر أحداً بأي شيء عني. وأنت يا ابن عمي العزيز، لا تقل شيئًا للجيران، وإذا طرحوا أسئلة، يمكنك الإجابة بأنه لم يتم العثور علي بعد».

أجاب: "لذلك سأفعل".

ثم أخذها هو ووالدتها إلى الطابق العلوي وأخفاها في خزانة، حيث مكثت لمدة شهر كامل، ولم تخرج لتمشي إلا عندما كان العالم كله نائمًا.

في هذه الأثناء، عاد دشميل إلى منزله، حيث استقبله والده ووالدته وإخوته وجيرانه بفرح.

'متى رجعت؟' قالوا: وهل وجدت دشميلا؟

«لا، لقد بحثت عنها في العالم كله، ولم أسمع عنها شيئًا».

«هل انفصلت عن الرجل الذي بدأ معك؟»

'نعم؛ وبعد ثلاثة أيام أصبح ضعيفًا جدًا وعديم الفائدة ولم يتمكن من الاستمرار. يجب أن يكون قد مر شهر الآن منذ وصوله إلى المنزل مرة أخرى. ذهبت وزرت كل قلعة وبحثت في كل بيت. ولكن لم تكن هناك علامات عليها. وهكذا تخليت عنه.

فأجابوه: لقد قلنا لك من قبل أنه لا خير. لا بد أن غولًا أو غولًا قد اختطفها، وكيف يمكنك أن تتوقع العثور عليها؟».

قال: "لقد أحببتها كثيرًا لدرجة أنني لا أستطيع أن أبقى ساكنًا".

لكن أصدقائه لم يفهموا الأمر، وسرعان ما تحدثوا معه مرة أخرى عن الأمر.

"سوف نبحث لك عن زوجة." هناك الكثير من الفتيات أجمل من دشميلا».

'أجرؤ على القول؛ ولكنني لا أريدهم.

"ولكن ماذا ستفعل بكل الوسائد والسجاد والأشياء الجميلة التي اشتريتها لمنزلك؟"

"يمكنهم البقاء في الصناديق."

"ولكن العث سوف يأكلهم!" لبضعة أسابيع، لن يكون لها أي نتيجة، ولكن بعد عام أو عامين ستكون عديمة الفائدة تمامًا.

«وإذا اضطروا إلى الاستلقاء هناك لمدة عشر سنوات، فسأحصل على دشميلا، وهي الوحيدة، لتكون زوجتي.» لمدة شهر، أو حتى

شهرين، سأستريح هنا بهدوء. ثم سأذهب وأبحث عنها من جديد».

"أوه، أنت مجنون تماما! هل هي العذراء الوحيدة في العالم؟ هناك الكثير من الآخرين الذين يستحقون الحصول عليها أكثر منها».

"إذا كان هناك أنا لم أرهم!" و لماذا تثيرون كل هذه الضجة؟ كل رجل يعرف عمله الخاص أفضل.

"لماذا، أنت من تثير كل هذه الضجة بنفسك."

لكن دشميل استدار ودخل البيت لأنه لم يرد أن يتشاجر.

وبعد ثلاثة أشهر، جاء يهودي كان مسافرًا عبر الصحراء إلى القلعة، واستلقى تحت السور ليستريح.

وفي المساء رآه الغول هناك فقال له: يا يهودي، ماذا تفعل هنا؟ هل لديك أي شيء للبيع؟

أجاب اليهودي الذي كان يشعر برعب شديد من الغول: «ليس لدي سوى بعض الملابس.

قال الغول ضاحكًا: «أوه، لا تخف مني». "لن آكلك." في الواقع، أريد أن أقطع بعض الطريق معك بنفسي».

أجاب اليهودي وهو يقف على قدميه: «أنا مستعد يا سيدي الكريم».

«حسنًا، واصل السير مباشرة حتى تصل إلى إحدى المدن، وستجد في تلك المدينة عذراء تدعى دشميلا وشابًا يُدعى دشميل. خذ معك هذه المرآة وهذا المشط وقل لدشميلا: أبوك الغول يسلم عليك ويتوسل إليك أن تنظر إلى وجهك في هذه المرآة، فيعود كما كان من قبل، وأن تمشط شعرك. بهذا المشط فيكون كما كان». إذا لم تنفذ أوامري، فسوف آكلك في المرة القادمة التي نلتقي فيها.

صاح اليهودي: «أوه، سأطيعك في الموعد المحدد».

وبعد ثلاثين يومًا دخل اليهودي باب المدينة وجلس في أول شارع جاء إليه وهو جائع وعطشان ومتعب جدًا.

وبالصدفة، مر دشميل، ورأى رجلاً جالسًا هناك، غارقًا في وهج الشمس، توقف وقال: «قم حالًا أيها اليهودي؛ سوف تصاب بضربة شمس إذا جلست في مثل هذا المكان.

أجاب اليهودي: «آه يا سيدي، لقد كنت مسافرًا لمدة شهر كامل، وأنا متعب جدًا لدرجة أنني لا أستطيع التحرك».

«من أي طريق أتيت؟» سأل دشيميل.

أجاب اليهودي وهو يشير خلفه: «من هناك».

"وأنت مسافر منذ شهر، كما تقول؟" حسنًا، هل رأيت شيئًا رائعًا؟

«نعم يا سيدي الجيد؛ رأيت قلعة، واستلقيت لأرتاح تحت ظلها. وأيقظني غول، وأخبرني أن آتي إلى هذه المدينة، حيث يجب أن أجد شابًا يُدعى دشميل، وفتاة تُدعى دشميلا».

«اسمي دشميل. ماذا يريد الغول مني؟».

لقد قدم لي بعض الهدايا من أجل دشميلا. كيف يمكنني رؤيتها؟

«تعال معي، وتسلمهم إلى يديها».

فذهب الاثنان معًا إلى بيت عم دشميل، وقاد دشميل اليهودي إلى غرفة عمته.

'عمة!' وصاح: «هذا اليهودي الذي معي جاء من الغول، وأحضر معه مرآة ومشطًا أرسلهما لها الغول كهدية».

قالت: «ولكن قد تكون مجرد خدعة شريرة من جانب الغول».

أجاب الشاب: «أوه، لا أعتقد ذلك، أعطها الأشياء.»

فدعيت الفتاة، فخرجت من مخبأها وجاءت إلى اليهودي قائلة: من أين جئت أيها اليهودي؟

«من والدك الغول».

«وما المهمة التي أرسلك فيها؟»

قال لي: أعطيك هذه المرآة وهذا المشط، وأقول: انظر في هذه المرآة، ومشط شعرك بهذا المشط، فيعودان كما كانا من قبل. '

وأخذت دشميلا المرآة ونظرت فيها، ومشطت شعرها بالمشط، ولم يعد لها رأس حمار، بل وجه عذراء جميلة.

كانت فرحة الأم وابنة العم عظيمة بهذا المنظر الرائع، وسرعان ما انتشرت أخبار عودة دشميلا، وجاء الجيران متدفقين بالتحية.

'متى رجعت؟'

"أحضرني ابن عمي".

"لماذا، أخبرنا أنه لا يستطيع العثور عليك!" '

أجاب دشيميل: «أوه، لقد فعلت ذلك عمدًا». "لم أكن أريد أن يعرف الجميع."

ثم التفت إلى أبيه وأمه وإخوته وأخوات زوجته وقال: يجب أن نبدأ العمل في الحال، لأن العرس سيكون اليوم.

تم تجهيز نقالة جميلة لحمل العروس إلى منزلها الجديد، لكنها انكمشت قائلة: «أخشى أن يحملني الغول مرة أخرى».

«كيف يمكن للغول أن يصل إليك ونحن جميعًا هنا؟» قالوا. «هناك ألفان منا جميعًا، وكل رجل لديه سيفه». أجاب دشميلا: «سوف يدير الأمر بطريقة ما، فهو ملك قوي!»

قال رجل عجوز: "إنها على حق". «أبعد القمامة، ودعها تمشي سيرًا على الأقدام إذا كانت خائفة».

"ولكن هذا سخيف!" صاح الباقي. «كيف يمكن للغول أن يمسك بها؟»

قال دشميلا مرة أخرى: «لن أذهب». «أنت لا تعرف ذلك الوحش؛ أفعل.'

وبينما هم يتجادلون جاء العريس.

دعها وشأنها. وتقيم في بيت أبيها. بعد كل شيء، أستطيع أن أعيش هنا، ويجب أن تكون وليمة الزفاف جاهزة».

وهكذا تزوجا أخيرًا، وماتا دون أن يتشاجرا ولو مرة واحدة.

[Marchen und Gedichte aus der Stadt طرابلس،]

حكايات وأشعار خرافية من مدينة طرابلس

==

القصة الخامسة: جاني والدراكن

كان هناك رجل هرب من العالم وعاش في البرية. لم يكن يملك سوى قطيع من الأغنام، يبيع حليبها وصوفها، فيشتري لنفسه خبزًا ليأكله؛ وكان يحمل أيضًا ملاعق خشبية ويبيعها. كان لديه زوجة وفتاة صغيرة، وبعد فترة طويلة أنجبت زوجته طفلاً آخر. وفي المساء الذي وُلِد فيه، ذهب الرجل إلى أقرب قرية لإحضار ممرضة، وفي الطريق التقى براهب يتوسل إليه أن يمنحه مكانًا لليلة واحدة. وقد وافق الرجل على ذلك طواعية، وأخذه معه إلى بيته. ولما لم يكن هناك أحد بعيد ولا قريب ليعمد الطفل، طلب الرجل من الراهب أن يقوم بهذه الخدمة، فسمي الطفل اسم جاني.

ومع مرور الوقت، توفي والدا جاني، وبقي هو وأخته وحيدين في العالم؛ وسرعان ما ساءت الأمور معهم، فقرروا التجول بعيدًا بحثًا عن ثروتهم. أثناء حزم أمتعتها، عثرت الأخت على سكين تركها الراهب لابنه بالمعمودية، وأعطتها لأخيها.

ثم مضوا في طريقهم وأخذوا معهم الخراف الثلاثة التي بقيت من غنمهم. وبعد التجوال لمدة ثلاثة أيام، التقوا برجل لديه ثلاثة كلاب، فاقترح عليهم أن يتبادلوا الحيوانات، فأخذ الأغنام وأخذوا الكلاب. كان الأخ والأخت سعيدين جدًا بهذا الترتيب، وبعد أن تم التبادل انفصلا وذهبا في طريقين مختلفين.

وصل جاني وشقيقته بمرور الوقت إلى قلعة كبيرة يسكنها أربعون دراكن، الذين عندما سمعوا أن جاني قد جاء، هربوا أربعين قامة تحت الأرض.

لذلك وجد جاني القلعة مهجورة، وأقام هناك مع أخته، وكان يخرج كل يوم للصيد بالأسلحة التي تركها الدراكن في القلعة.

في أحد الأيام، عندما كان بعيدًا للصيد، جاء أحد الدراكن لإحضار المؤن، دون أن يعلم بوجود أي شخص في القلعة. عندما رأى أخت جاني شعر بالرعب، لكنها أخبرته ألا يخاف، وبالتدريج وقعا في حب بعضهما البعض، ففي كل مرة ذهبت جاني لمطاردة الأخت كانت تتصل بآل دراكوس. وهكذا استمروا في ممارسة الحب مع بعضهم البعض حتى تزوجا أخيرًا، دون علم جاني. ولما فات الأوان تابت الأخت وخافت من غضب جاني عندما اكتشف الأمر.

في أحد الأيام، أتت إليها عائلة دراكوس، وقالت: "يجب أن تتظاهري بالمرض، وعندما تسأل جاني عما تعانيه وماذا تريد، يجب أن تجيب: "الكرز"، وعندما يستفسر

عن مكان العثور عليه". فيجب أن تقول: "إن هناك البعض في حديقة على مسيرة يوم من هنا". فيذهب أخوك إلى هناك ولن يعود أبدًا، لأنه يسكن هناك ثلاثة من إخوتي الذين يعتنون به جيدًا.

ثم فعلت الأخت ما نصحت به عائلة دراكوس، وفي اليوم التالي انطلق جاني لجلب الكرز، آخذًا معه كلابه الثلاثة. وعندما وصل إلى الحديقة التي ينمو فيها الكرز، قفز من على حصانه، وشرب بعض الماء من النبع الذي كان ينبع هناك، ودخل مباشرة في نوم عميق. جاء الدراكن ليأكله، لكن الكلاب انقضت عليهم ومزقتهم إربًا، وخدشت قبرًا في الأرض بمخالبهم، ودفنوا الدراكن حتى لا يرى جاني جثثهم. عندما استيقظ جاني، ورأى كلابه مغطاة بالدماء، اعتقد أنهم أمسكوا بوحش بري في مكان ما، وكان غاضبًا لأنهم لم يتركوا له شيئًا منه. لكنه قطف الكرز وأعاده إلى أخته.

عندما سمع آل دراكوس بعودة جاني، هرب خوفًا على عمق أربعين قامة تحت الأرض. وأكلت الأخت الكرز وأعلنت صحتها مرة أخرى.

في اليوم التالي، عندما ذهبت جاني للصيد، خرج آل دراكوس، ونصحوا أختها بأن تتظاهر بالمرض مرة أخرى، وعندما سألها شقيقها عما تريد، يجب أن تجيب بـ "السفرجل"، وعندما يسألها شقيقها عما تريد، يجب أن تجيب "السفرجل". وإذا سألت أين يمكن العثور على هذه الأشياء، قالت: "في حديقة بعيدة عن مسيرة يومين". عندها سيتم تدمير جاني بالتأكيد، لأنه كان يسكن هناك ستة إخوة من آل دراكوس، ولكل منهم رأسان.

فعلت الأخت ما نصحتها به، وفي اليوم التالي انطلقت جاني مجددًا، آخذة معه كلابه الثلاثة. وعندما وصل إلى الحديقة، نزل وجلس ليرتاح قليلاً، ثم نام سريعاً. في البداية جاء ثلاثة من التنانين ليأكلوه، وعندما

أقلقت الكلاب الثلاثة هؤلاء الثلاثة، جاء ثلاثة آخرون قلقون بنفس الطريقة. ثم حفرت الكلاب قبرًا مرة أخرى ودفنت الموتى دراكن حتى لا يراهم سيدهم. عندما استيقظ جاني ورأى الكلاب مغطاة بالدم، ظن، كما كان من قبل، أنهم قتلوا وحشًا بريًا، وغضب مرة أخرى منهم لأنهم لم يتركوا له شيئًا. فأخذ السفرجل وأعاده إلى أخته، فلما أكلته أعلنت أنها أفضل. عندما سمع آل دراكوس أن جاني قد عاد، هربوا خوفًا على عمق أربعين قامة تحت الأرض.

في اليوم التالي، عندما كانت جاني تصطاد، ذهبت عائلة دراكوس إلى أختها ونصحتها بأن تتظاهر بالمرض مرة أخرى، وأن تستجدي بعض الكمثرى، التي نمت في حديقة على بعد ثلاثة أيام من القلعة. من المؤكد أن جاني لن يعود أبدًا من هذا المسعى، لأنه كان يسكن هناك تسعة إخوة من آل دراكوس، ولكل منهم ثلاثة رؤوس.

فعلت الأخت ما قيل لها، وفي اليوم التالي ذهب جاني، وأخذ كلابه الثلاثة معه، لإحضار الكمثرى. وعندما وصل إلى الحديقة، استلقى للراحة، وسرعان ما نام.

ثم جاء أولًا ثلاثة دراكن ليأكلوه، وعندما أقلقت الكلاب هؤلاء، جاء ستة آخرون وقاتلوا الكلاب لفترة طويلة. أيقظ ضجيج هذا القتال جاني، فقتل الدراكن، وعرف أخيرًا سبب تغطية الكلاب بالدماء.

بعد ذلك أطلق سراح كل من احتجزهم الدراكن، ومن بينهم ابنة الملك. من باب الامتنان كانت ستتخذه زوجها. لكنه أبعدها قائلاً: «من أجل اللطف الذي استطعت أن أفعله معك، سوف تستقبل في هذه القلعة جميع العميان والعرج الذين يمرون بهذا الطريق». ووعدته الأميرة بذلك، وعند مغادرته أعطته خاتمًا.

لذلك قطف جاني الكمثرى وأخذها إلى أخته، التي أعلنت أنها شعرت

بتحسن عندما أكلتها. ومع ذلك، عندما سمع آل دراكوس أن جاني قد عاد سالمًا معافى للمرة الثالثة، هرب خوفًا على عمق أربعين قامة تحت الأرض؛ وفي اليوم التالي، عندما كان جاني بعيدًا للصيد، تسلل وقال لأخته: "الآن نحن بالفعل ضائعون، إلا إذا عرفت منه أين تكمن قوته، وبعد ذلك سننجح بيننا للتخلص من هذا". له.'

لذلك، عندما عاد جاني من الصيد، وجلس في المساء مع أخته بجوار النار، توسلت إليه أن يخبرها بمصدر قوته، فأجاب: «إنها تكمن في إصبعي؛ إذا كانت هذه مرتبطة ببعضها فإن كل قوتي ستختفي».

قالت الأخت: «لن أصدق ذلك إلا إذا رأيت ذلك بنفسي».

ثم تركها تربط أصابعه ببعضها البعض بخيط، وفي الحال أصبح عاجزًا. ثم استدعت الأخت آل دراكوس، الذين عندما خرجوا قلعوا

عيني جاني، وأعطاهما لكلابه لتأكل، وألقوا به في بئر جافة.

وحدث الآن أن بعض المسافرين، الذين كانوا يسحبون الماء من هذا البئر، سمعوا جاني يئن في القاع. فاقتربوا وسألوه أين هو، وتوسل إليهم أن يصعدوه من البئر، لأنه كان رجلاً فقيرًا بائسًا.

أسقط المسافرون حبلاً وسحبوه إلى وضح النهار. لم يكن حتى ذلك الحين عندما علم لأول مرة أنه أعمى، وتوسل إلى المسافرين أن يقودوه إلى بلد الملك الذي أطلق سراح ابنته، وسوف ينالون جزاءً جيدًا على متاعبوهم.

وعندما أحضروه إلى هناك، أرسل يتوسل إلى الأميرة أن تأتي إليه؛ لكنها لم تتعرف عليه حتى أظهر لها الخاتم الذي أعطته إياه.

ثم تذكرته وأخذته معها إلى القلعة.

وعندما علمت بما حدث له، دعت جميع السحرة في البلاد ليخبروها

بمكان العيون. وأخيراً وجدت شخصاً أعلن أنها تعرف مكان وجودهما، وأنها تستطيع استعادتهما. ثم ذهبت هذه الساحرة مباشرة إلى القلعة التي تعيش فيها الأخت ودراكوس، وأعطت شيئًا للكلاب لتأكله مما أدى إلى ظهور العيون مرة
أخرى. أخذتهم معها وأعادتهم إلى رأس جاني، حتى يرى كما كان من قبل.

ثم عاد إلى قلعة دراكوس فقتل أخته. وأخذ كلابه معه وعاد إلى الأميرة وتزوجا على الفور.

==

القصة السادسة: شراكة اللص والكذاب

كان هناك ذات مرة لص، كان عاطلاً عن العمل، وكان يتجول بنفسه

ذهابًا وإيابًا على شاطئ البحر. وأثناء سيره مر برجل كان واقفاً ينظر إلى الأمواج.

قال اللص مخاطبًا الغريب: «أتساءل، هل سبق لك أن رأيت حجرًا يسبح؟»

أجاب الرجل الآخر: «بالتأكيد فعلت ذلك، والأكثر من ذلك أنني رأيت نفس الحجر يقفز من الماء ويطير في الهواء».

أجاب اللص: «هذا رأس المال». "أنت وأنا يجب أن ندخل في شراكة. بالتأكيد سنجني ثرواتنا. فلنبدأ معًا من أجل قصر ملك الدولة المجاورة. عندما نصل إلى هناك، سأذهب إلى حضرته بمفردي، وسأخبره بالشيء الأكثر إثارة للدهشة الذي يمكنني اختراعه. إذًا يجب عليك أن تتبع وتدعم كذبتي».

وبعد أن وافقوا على القيام بذلك، انطلقوا في رحلاتهم. وبعد رحلة

استمرت عدة أيام، وصلوا إلى المدينة التي يوجد بها قصر الملك، وهنا افترقوا لبضع ساعات، بينما كان اللص يطلب مقابلة الملك، وتوسل إلى جلالته أن يمنحه كأسًا من البيرة.

قال الملك: «هذا مستحيل، فقد حدث هذا العام تلف جميع المحاصيل والجنجل والكروم؛ لذلك ليس لدينا خمر ولا بيرة في المملكة كلها.

"كم هو استثنائي!" أجاب اللص. «لقد أتيت للتو من بلد كانت محاصيله جيدة جدًا لدرجة أنني رأيت اثني عشر برميلًا من البيرة مصنوعة من فرع واحد من نبات الجنجل.»

أجاب الملك: «أراهنك بثلاثمائة فلورين، وهذا غير صحيح».

أجاب اللص: «أراهنك بثلاثمائة فلورين أن هذا صحيح».

ثم راهن كل منهم بثلاثمائة فلورين، وقال الملك إنه سيقرر السؤال عن

طريق إرسال خادم إلى تلك البلاد لمعرفة ما إذا كان ذلك صحيحًا.

فخرج الخادم راكبًا جوادًا، وفي الطريق التقى برجل، فسأله من أين أتى. وأخبره الرجل أنه جاء من نفس البلد الذي كان الخادم مقيدًا به في تلك اللحظة.

قال الخادم: «إذا كان الأمر كذلك، فيمكنك أن تخبرني عن مدى ارتفاع نبات الجنجل في بلدك، وكم عدد براميل البيرة التي يمكن تخميرها من غصن واحد؟»

أجاب الرجل: «لا أستطيع أن أخبرك بذلك، ولكن تصادف أنني كنت حاضرًا عندما تم جمع نبات الجنجل، ورأيت أن الأمر استغرق ثلاثة رجال يحملون الفؤوس لمدة ثلاثة أيام لقطع فرع واحد.»

فظن العبد أنه قد ينقذ نفسه من رحلة طويلة؛ لذلك أعطى الرجل عشرة فلورينات، وأخبره أن عليه أن يكرر للملك ما قاله له للتو. وعندما

عادوا إلى القصر اجتمعوا في حضرة الملك.

فسأله الملك: «حسنًا، هل هذا صحيح فيما يتعلق بالجنجل؟»

أجاب الخادم: «نعم يا سيدي.» "وهذا رجل أحضرته معي من البلاد ليؤكد القصة."

فدفع الملك إلى اللص ثلاثمائة فلورين؛ وينطلق الشركاء معًا مرة أخرى بحثًا عن المغامرات. وبينما هم في طريقهم، قال اللص لرفيقه: «سأذهب الآن إلى ملك آخر، وسأقول له شيئًا أكثر دهشة؛ ويجب عليك أن تتبع وتدعم كذبتي، وسوف نحصل منه على بعض المال؛ فقط انظر إذا لم نفعل ذلك.

وعندما وصلوا إلى المملكة التالية، قدم اللص نفسه إلى الملك، وطلب منه أن يعطيه قرنبيط. فأجاب الملك: «بسبب تلف بين الخضروات ليس لدينا قرنبيط».

أجاب اللص: «هذا غريب». «لقد أتيت للتو من بلد ينمو فيه القرنبيط جيدًا لدرجة أن رأسًا واحدًا من القرنبيط يملأ اثني عشر حوضًا من الماء.»

أجاب الملك: «لا أصدق ذلك».

أجاب اللص: «أراهنك أن هذا صحيح بستمائة فلورين».

أجاب الملك: «أراهنك أن هذا ليس صحيحًا بستمائة فلورين.» وأرسل في طلب خادم، وأمره بالذهاب على الفور إلى البلد الذي أتى منه اللص، لمعرفة ما إذا كانت قصته عن القرنبيط صحيحة. في رحلته التقى الخادم برجل. أوقف حصانه وسأله من أين أتى، فأجاب الرجل أنه جاء من البلد الذي كان الآخر مسافرًا إليه.

قال الخادم: إذا كان الأمر كذلك، هل يمكنك أن تخبرني ما هو حجم القرنبيط الذي ينمو في بلدك؟ هل

هو كبير جدًا لدرجة أن رأسًا واحدًا يملأ اثني عشر حوضًا من الماء؟».

أجاب الرجل: «لم أر ذلك». «لكنني رأيت اثنتي عشرة عربة، يجرها اثني عشر حصانًا، تحمل رأسًا واحدًا من القرنبيط إلى السوق.»

فأجاب الخادم: «هذه عشرة فلورينات لك يا رجل، لأنك أنقذتني من رحلة طويلة.» تعال معي الآن وأخبر الملك بما قلته لي الآن.

قال الرجل: «حسنًا»، وذهبا معًا إلى القصر؛ وعندما سأل الملك الخادم إذا كان قد اكتشف الحقيقة بشأن القرنبيط، أجاب الخادم: "سيدي، كل ما سمعته كان صحيحًا تمامًا؛ هذا رجل من الريف سيخبرك بذلك».

لذلك كان على الملك أن يدفع للص 600 فلورين. وانطلق الشريكان مرة أخرى في رحلاتهما ومعهما تسعمائة فلورين. عندما وصلوا إلى بلد الملك المجاور، دخل اللص إلى الحضور الملكي، وبدأ المحادثة

بالسؤال عما إذا كان جلالته يعرف أنه في مملكة مجاورة توجد بلدة بها برج كنيسة هبط عليه طائر، وأن برج الكنيسة كان منقار الطائر طويلًا للغاية، لدرجة أنه كان ينقر النجوم حتى سقط بعضها من السماء.

قال الملك: «لا أصدق ذلك».

أجاب اللص: «ومع ذلك فأنا على استعداد للمراهنة بألف ومائتي فلورين على أن هذا صحيح.»

أجاب الملك: «أراهن بألف ومائتي فلورين أن هذا كذب.» وأرسل على الفور خادمًا إلى الكورة المجاورة ليكتشف الحقيقة.

وبينما هو راكب، التقى الخادم برجل قادم في الاتجاه المعاكس. فرحب به وسأله من أين أتى؟ فأجاب الرجل أنه خرج من نفس المدينة التي كان الرجل مقيدا بها. ثم سأله الخادم إن كانت القصة

التي سمعوها عن الطائر ذو المنقار الطويل صحيحة.

أجاب الرجل: «لا أعلم شيئًا عن ذلك، لأنني لم أر الطائر قط؛ لكنني رأيت ذات مرة اثني عشر رجلاً يدفعون بكل قوتهم بالمكانس لدفع بيضة وحش إلى قبو».

أجاب الخادم: «هذا هو رأس المال»، وقدم للرجل عشرة
فلورينات. «تعال وأخبر الملك بقصتك، وسوف توفر لي رحلة طويلة».

لذلك، عندما تكررت القصة للملك، لم يكن أمامه شيء ليفعله سوى أن يدفع للص 2000 فلورين.

ثم انطلق الشريكان مرة أخرى بمكاسبهما غير المشروعة، فقسماها إلى حصتين
متساويتين؛ لكن اللص احتفظ بثلاثة من الفلورينات التي كانت مملوكة لنصف الغنيمة الكاذب. وبعد ذلك بوقت قصير تزوج كل منهم

واستقروا في منازل خاصة بهم مع زوجاتهم. وفي أحد الأيام اكتشف الكاذب أن شريكه قد سرق منه ثلاثة فلورينات، فذهب إلى منزله وطلبها منه.

أجاب اللص: «تعال يوم السبت المقبل، وسأعطيك إياها». ولكن بما أنه لم يكن ينوي إعطاء الكاذب المال، فعندما جاء صباح يوم السبت تمدد على السرير متصلبًا، وأخبر زوجته أنها ستقول إنه مات. لذلك فركت الزوجة عينيها ببصلة، وعندما ظهر الكاذب عند الباب، قابلته بالبكاء، وأخبرته أن زوجها مات ولا يمكنه دفع الفلورينات الثلاثة.

لكن الكذاب، الذي كان يعرف حيل شريكه، اشتبه على الفور في الحقيقة، وقال: «بما أنه لم يدفع لي المال، فسوف أعوضه بثلاث جلدات جيدة بسوط ركوب الخيل».

عند هذه الكلمات، قفز اللص واقفا على قدميه، وظهر عند الباب، ووعد شريكه بأنه إذا عاد في السبت

التالي فسوف يدفع له المال. فذهب الكذاب راضيا بهذا الوعد.

ولكن عندما جاء صباح يوم السبت، استيقظ اللص مبكرًا واختبأ تحت مجموعة من القش في مخزن التبن.

وعندما ظهر الكاذب ليطالب بالفلورينات الثلاثة، قابلته الزوجة والدموع في عينيها، وأخبرته أن زوجها قد مات.

«أين دفنته؟» سأل الكاذب.

أجابت الزوجة: «في مخزن القش».

قال الكاذب: «إذن سأذهب إلى هناك وآخذ بعض التبن لسداد دينه». وتوجه إلى مخزن القش، وبدأ في رمي القش باستخدام مذراة، وغرسه في دعامات القش، حتى تسلل اللص، في حالة رعب على حياته، ووعد شريكه بدفع الفلورينات الثلاثة له. في السبت التالي.

عندما جاء النهار، نهض عند شروق الشمس، ونزل إلى سرداب كنيسة مجاورة، وتمدد ساكنًا ومتصلبًا في تابوت حجري قديم. لكن الكذاب، الذي كان ذكيًا تمامًا مثل شريكه، سرعان ما فكر في القبو، وانطلق إلى الكنيسة، واثقًا من أنه سيكتشف قريبًا مخبأ صديقه. كان قد دخل للتو القبو، ولم تكن عيناه قد اعتادتا الظلام بعد، عندما سمع صوت همس عند النوافذ المشبكية. استمع باهتمام، وسمع مؤامرة مجموعة من اللصوص، الذين أحضروا كنزهم إلى القبو، بهدف إخفائه هناك، بينما انطلقوا في مغامرات جديدة. طوال الوقت الذي كانوا يتحدثون فيه كانوا يزيلون القضبان من النافذة، وفي دقيقة أخرى كانوا سيدخلون جميعًا إلى القبو، ويكتشفون الكذاب. وبسرعة كما ظن، لف عباءته حوله ووضع نفسه، واقفًا متصلبًا ومنتصبًا، في كوة في الجدار، بحيث بدا في الضوء الخافت تمامًا مثل تمثال حجري

قديم. وبمجرد دخول اللصوص إلى القبو، شرعوا في عملية تقسيم كنزهم. الآن، كان هناك اثني عشر لصًا، ولكن عن طريق الخطأ قام رئيس العصابة بتقسيم الذهب إلى ثلاثة عشر كومة. عندما رأى خطأه قال إنه ليس لديهم الوقت لإحصائه مرة أخرى، لكن الكومة الثالثة عشرة يجب أن تعود لمن يستطيع منهم أن يقتلع رأس التمثال الحجري القديم في المحراب بضربة واحدة. بهذه الكلمات تناول فأسًا، واقترب من المحراب الذي كان يقف فيه الكذاب. ولكن، بينما كان يلوح بالفأس فوق رأسه استعدادًا للضرب، سُمع صوت من التابوت الحجري يقول، بنبرة قبرية: "اخرج من هذا، وإلا سينهض الموتى من توابيتهم، وستنزل التماثيل". من الأسوار، فستخرج أمواتًا أكثر من الأحياء. وقفز اللص من نعشه والكذاب من مكانه، وكان اللصوص مرعوبين للغاية لدرجة أنهم فروا مسرعين خارج القبو، تاركين كل

ذهبهم وراءهم، وتعهدوا أنهم لن يضعوا أقدامهم أبدًا. داخل المكان المسكون مرة أخرى. فقسم الشركاء الذهب بينهم، وحملوه إلى بيوتهم؛ والتاريخ لا يخبرنا المزيد عنهم.

==

القصة السابعة: فورتوناتوس ومحفظته

كان ياما كان يعيش في مدينة فاماغوستا بجزيرة قبرص رجل غني اسمه ثيودوروس. كان ينبغي أن يكون أسعد شخص في العالم كله، لأنه كان لديه كل ما يمكن أن يتمناه، وزوجة وابنًا صغيرًا أحبه كثيرًا؛ ولكن لسوء الحظ، بعد فترة قصيرة كان دائمًا يتعب من كل شيء، وكان عليه أن يبحث عن ملذات جديدة. عندما يُخلق الناس على هذا النحو تكون النهاية هي

نفسها عمومًا، وقبل أن يبلغ فورتوناتوس (لهذا كان اسم الصبي) العاشرة من عمره، كان والده قد أنفق كل أمواله ولم يبق لديه فلس واحد.

ولكن على الرغم من أن ثيودوروس كان في غاية الحماقة، إلا أنه لم يكن خاليًا من العقل تمامًا، وشرع في الحصول على عمل في الحال. وزوجته أيضًا، بدلًا من توبيخه، أرسلت الخدم وباعت خيولهم الجميلة، وقامت بجميع أعمال المنزل بنفسها، حتى غسلت ملابس زوجها وطفلها.

وهكذا مر الوقت حتى بلغ فورتوناتوس السادسة عشرة. وفي أحد الأيام، بينما كانوا جالسين لتناول العشاء، قال الصبي لثيودوروس: "يا أبتاه، لماذا تبدو حزينًا جدًا". أخبرني ما هو الخطأ، وربما أستطيع مساعدتك.

«آه، يا بني، لدي سبب كافٍ للحزن؛ لكن بالنسبة لي، كنت

ستستمتع الآن بكل أنواع المتعة، بدلاً من أن تُدفن في هذا المنزل الصغير».

أجاب فورتوناتوس: «أوه، لا تدع هذا يزعجك، لقد حان الوقت لكسب بعض المال لنفسي. من المؤكد أنني لم أتعلم أي تجارة قط. لا يزال هناك شيء يمكنني القيام به. سأذهب وأمشي على شاطئ البحر وأفكر في الأمر».

وسرعان ما جاءت الفرصة، وأسرع مما كان متوقعًا، واستغلها فورتوناتوس، مثل صبي حكيم، على الفور. كان المنشور الذي عرض عليه هو رسالة إلى إيرل فلاندرز، وبما أن ابنة إيرل كانت على وشك الزواج، فقد أقيمت احتفالات رائعة على شرفها، وفي بعض المباريات المائلة، كان فورتوناتوس محظوظًا بما يكفي للفوز بالجائزة. هذه الجوائز، بالإضافة إلى الهدايا من أمراء وسيدات البلاط، الذين أحبوه بسبب طرقه اللطيفة، جعلت

فورتوناتوس يشعر بأنه رجل ثري تمامًا.

ولكن على الرغم من أن الإشعار الذي تلقاه لم يقلب رأسه، إلا أنه أثار حسد بعض الصفحات الأخرى التي تتحدث عن البلاط، وقام أحدهم، الذي يُدعى روبرت، باختراع مؤامرة لإبعاد فورتوناتوس عن طريقه. فأخبر الشاب أن الإيرل كان يكرهه وينوي قتله؛ صدق فورتوناتوس القصة، فحزم ملابسه الفاخرة وأمواله، وهرب قبل الفجر.

لقد ذهب إلى عدد كبير جدًا من المدن الكبيرة وعاش حياة جيدة، وبما أنه كان كريمًا ولم يكن أكثر حكمة من معظم الشباب في عمره، سرعان ما وجد نفسه مفلسًا. مثل والده، بدأ بعد ذلك بالتفكير في العمل، وداس نصف منطقة بريتاني بحثًا عنه. لم يبدو أن أحدًا يريده، فتجول من مكان إلى آخر، حتى وجد نفسه في غابة كثيفة، دون أي ممرات، ولا يوجد الكثير من

الضوء. قضى هنا يومين كاملين، دون أن يأكل شيئًا ولا يشرب سوى القليل من الماء، فذهب أولًا في اتجاه ثم في اتجاه آخر، لكنه لم يتمكن أبدًا من إيجاد طريقه للخروج. خلال الليلة الأولى، نام نومًا عميقًا، وكان متعبًا جدًا لدرجة أنه لم يخاف من أي إنسان أو وحش، ولكن عندما حل الظلام للمرة الثانية، وسمع هديرًا من بعيد، شعر بالخوف وتطلع حوله بحثًا عن شجرة عالية بعيدة المنال. من أعدائه. لم يكد يستقر بشكل مريح في أحد الفروع المتشعبة، حتى سار أسد إلى نبع انفجر من صخرة قريبة من الشجرة، وجلس القرفصاء يشرب بشراهة. كان هذا سيئًا بما فيه الكفاية، ولكن في نهاية المطاف، لا تتسلق الأسود الأشجار، وطالما بقي فورتوناتوس على مكانه، كان آمنًا تمامًا. ولكن بمجرد أن غاب الأسد عن الأنظار، أخذ الدب مكانه، وأصبحت الدببة، كما يعلم فورتوناتوس جيدًا، متسلقة

للأشجار. كان قلبه ينبض بسرعة، وليس بدون سبب، لأنه عندما استدار الدب بعيدًا نظر إلى الأعلى ورأى فورتوناتوس!

في تلك الأيام، كان كل شاب يحمل سيفًا معلقًا في حزامه، وكانت هذه موضة سهلة جدًا بالنسبة لفورتوناتوس. استل سيفه، وعندما اقترب الدب منه على بعد ياردة اندفع بقوة إلى الأمام. حاول الدب، الذي كان يشعر بالألم، أن يقفز، لكن الغصن الذي كان يقف عليه انكسر بسبب وزنه، وسقط بشدة على الأرض. ثم نزل فورتوناتوس من شجرته (مع الحرص أولاً على عدم رؤية أي حيوانات برية أخرى في الأفق) وقتله بضربة واحدة. كان يفكر فقط في إشعال النار وإعداد عشاء لذيذ من لحم الدب، وهو طعام ليس سيئًا على الإطلاق، عندما رأى سيدة جميلة تقف بجانبه متكئة على عجلة، وعينيها مخفيتان بضمادة.

قالت: «أنا سيدة الحظ، ولدي هدية لك.» هل هي الحكمة أم القوة أم طول العمر أم الغنى أم الصحة أم الجمال؟ فكر جيدًا، وأخبرني بما سيكون لديك».

لكن فورتوناتوس، الذي أثبت صحة المثل القائل: "من السيئ التفكير على معدة فارغة"، أجاب بسرعة: "سيدتي الطيبة، دعني أحصل على ثروات كثيرة لدرجة أنني قد لا أشعر بالجوع مرة أخرى كما أنا الآن".

وأمسكت السيدة بمحفظة وأخبرته أن عليه فقط أن يضع يده فيها، وسوف يجد هو وأطفاله دائمًا عشر قطع من الذهب. ولكن عندما يموتون لن تكون هذه المحفظة السحرية بعد الآن.

عند سماع هذا الخبر، شعر فورتوناتوس بسعادة غامرة، ولم يتمكن من العثور على كلمات لشكر السيدة. لكنها أخبرته أن أفضل ما يمكن أن يفعله هو إيجاد طريقه للخروج من الغابة، وقبل أن تودعه

أشارت له إلى الطريق الذي يجب أن يسلكه. سار على طوله بالسرعة التي سمح له بها ضعفه، حتى أظهر له ضوء ترحيب على مسافة قصيرة أن هناك منزلًا قريبًا. اتضح أنه نزل، ولكن قبل دخوله اعتقد فورتوناتوس أنه من الأفضل أن يتأكد من حقيقة ما قالته له السيدة، وأخرج المحفظة ونظر إلى الداخل. من المؤكد أن هناك عشر قطع من الذهب، تلمع بشكل مشرق. ثم سار فورتوناتوس بجرأة إلى النزل، وأمرهم بإعداد عشاء جيد على الفور، لأنه كان جائعًا للغاية، وأن يحضروا له أفضل النبيذ في المنزل. وبدا أنه لا يهتم كثيرًا بما ينفقه، لدرجة أن الجميع اعتقدوا أنه سيد عظيم، وكانوا يتنافسون مع بعضهم البعض على من يجب أن يركض بشكل أسرع عندما ينادي.

بعد قضاء ليلة في سرير ناعم، شعر فورتوناتوس بتحسن كبير لدرجة أنه طلب من المالك أن يجد له بعض

الخدم، ويخبره أين يمكن الحصول على أي خيول جيدة. والشيء التالي هو أن يزود نفسه بملابس أنيقة، ثم يتخذ منزلًا كبيرًا حيث يمكنه إقامة ولائم رائعة للنبلاء والسيدات الجميلات الذين يعيشون في القصور المحيطة.

بهذه الطريقة، سرعان ما انقضى عام كامل، وكان فورتوناتوس مشغولًا جدًا بتسلية نفسه لدرجة أنه لم يتذكر أبدًا والديه اللذين تركهما وراءه في قبرص. ولكن على الرغم من أنه كان طائشًا، إلا أنه لم يكن سيئ القلب. بمجرد أن تبادر إلى ذهنه وجودهم، بدأ في الاستعداد لزيارتهم، وبما أنه لم يكن يحب البقاء بمفرده، فقد بحث حوله عن شخص أكبر منه وأكثر حكمة ليسافر معه. ولم يمض وقت طويل قبل أن يحالفه الحظ ليصادف رجلاً عجوزًا ترك زوجته وأطفاله في بلد بعيد منذ سنوات عديدة، عندما خرج إلى العالم بحثًا عن الثروة التي لم يجدها أبدًا. وافق على مرافقة

فورتوناتوس للعودة إلى قبرص، ولكن بشرط أن يُسمح له أولاً بالعودة لبضعة أسابيع إلى منزله قبل المغامرة بالإبحار إلى جزيرة غريبة وبعيدة جدًا. وافق فورتوناتوس على اقتراحه، وبما أنه كان دائمًا مولعًا بأي شيء جديد، قال إنه سيذهب معه.

كانت الرحلة طويلة، وكان عليهم عبور العديد من الأنهار الكبيرة، وتسلق الجبال العالية، والعثور على طريقهم عبر الغابات الكثيفة، قبل أن يصلوا أخيرًا إلى قلعة الرجل العجوز. وكانت زوجته وأطفاله قد فقدوا الأمل تقريبًا في رؤيته مرة أخرى، وتجمهروا حوله بفارغ الصبر. وبالفعل، لم يستغرق فورتوناتوس خمس دقائق ليقع في حب الابنة الصغرى، أجمل مخلوقة في العالم كله، والتي كان اسمها كاساندرا.

وقال للرجل العجوز: «أعطني إياها لتكون زوجتي، ودعنا نذهب جميعًا معًا إلى فاماجوستا».

لذلك تم شراء سفينة كبيرة بما يكفي لاستيعاب فورتوناتوس، الرجل العجوز وزوجته وأطفالهما العشرة، خمسة منهم أبناء وخمس بنات. وفي اليوم السابق لإبحارهم، تم الاحتفال بحفل الزفاف وسط ابتهاج عظيم، واعتقد الجميع أن فورتوناتوس لا بد أن يكون أميرًا مقنعًا. لكن عندما وصلوا إلى قبرص، علم لحزنه أن والده وأمه ماتا، فحبس على نفسه لبعض الوقت في منزله ولم يرى أحدًا، وكان يشعر بالخجل لأنه نسيهما طوال هذه السنوات. ثم توسل أن يبقى الرجل العجوز وزوجته معه ويحلا محل والديه.

لمدة اثني عشر عامًا، عاش فورتوناتوس وكاساندرا وطفلاهما الصغيران بسعادة في فاماغوستا. كان لديهم منزل جميل

وكل ما يمكن أن يريدونه، وعندما تزوجت أخوات كاساندرا، زودتهم المحفظة بثروة. لكن في النهاية، سئم فورتوناتوس من البقاء في المنزل، وفكر في أنه يرغب في الخروج ورؤية العالم مرة أخرى. ذرفت كاساندرا الكثير من الدموع في البداية عندما أخبرها برغباته، وواجه صعوبة كبيرة في إقناعها بإعطاء موافقتها. ولكن بعد وعده بالعودة في نهاية العامين وافقت على السماح له بالرحيل. قبل أن يغادر، أطلعها على ثلاثة صناديق من الذهب، كانت موضوعة في غرفة ذات باب حديدي، وجدران يبلغ سمكها اثني عشر قدمًا. وقال: «إذا حدث لي أي شيء، فلا يجب أن أعود أبدًا، احتفظ بأحد الصناديق لنفسك، وأعط الآخرين لابنينا». ثم احتضنهم جميعاً وركب السفينة إلى الإسكندرية.

كانت الرياح معتدلة، وبعد بضعة أيام دخلوا الميناء، حيث أبلغ فورتوناتوس من قبل رجل التقى به

عند الهبوط، أنه إذا كان يرغب في أن يتم استقباله بشكل جيد في المدينة، فيجب عليه أن يبدأ بتقديم هدية جميلة للسلطان. . قال فورتوناتوس: «هذا أمر سهل»، وذهب إلى محل صائغ، حيث اشترى كأسًا ذهبيًا كبيرًا بقيمة خمسة آلاف جنيه. وقد أسعدت هذه الهدية السلطان لدرجة أنه أمر بإعطاء مائة برميل من التوابل إلى فورتوناتوس. ووضعهم فورتوناتوس على متن سفينته، وأمر القبطان بالعودة إلى قبرص وتسليمهم إلى زوجته كاساندرا. حصل بعد ذلك على مقابلة السلطان، وطلب الإذن بالسفر عبر البلاد، وهو ما أعطاه إياه السلطان بسهولة، مضيفًا بعض الرسائل إلى حكام الأراضي الأخرى التي قد يرغب فورتوناتوس في زيارتها.

مليئًا بالبهجة لشعوره بالحرية في التجول عبر العالم مرة أخرى، انطلق فورتوناتوس في رحلته دون أن يخسر يومًا واحدًا. وكان يتنقل

من بلاط إلى بلاط، ويذهل الجميع بفخامة ملابسه وفخامة هداياه. أخيرًا، سئم التجوال كما سئم البقاء في المنزل، وعاد إلى الإسكندرية، حيث وجد نفس السفينة التي أقلته من قبرص راسية في الميناء. وبالطبع فإن أول شيء فعله هو تقديم احترامه للسلطان الذي كان حريصًا على سماع مغامراته.

وعندما أخبرهم فورتوناتوس بكل شيء، لاحظ السلطان: «حسنًا، لقد رأيتم الكثير من الأشياء الرائعة، ولكن لدي شيء لأظهره لكم أكثر روعة؛» وقاده إلى غرفة حيث كانت الحجارة الكريمة مكدسة على الجدران. كانت عيون فورتوناتوس مبهرة تمامًا، لكن السلطان استمر في السير دون توقف وفتح الباب في الطرف الآخر. وبقدر ما استطاع فورتوناتوس أن يرى، كانت الخزانة عارية تمامًا، باستثناء قبعة حمراء صغيرة، كتلك التي يرتديها الجنود في تركيا.

قال السلطان: انظر إلى هذا.

أجاب فورتوناتوس: «ولكن لا يوجد شيء ذو قيمة كبيرة فيه». "لقد رأيت عشرات المباريات الدولية أفضل من ذلك، في هذا اليوم بالذات."

قال السلطان: «آه، أنت لا تعرف ما الذي تتحدث عنه.» ومن يضع هذه القبعة على رأسه ويتمنى أن يكون في أي مكان، سيجد نفسه هناك في لحظة.

"ولكن من صنعها؟"ـ سأل فورتوناتوس.

أجاب السلطان: «هذا لا أستطيع أن أخبرك به».

"هل هو ثقيل جدًا عند ارتدائه؟" سأل فورتوناتوس.

أجاب السلطان: «لا، خفيف جدًا، فقط اشعر به».

أخذ فورتوناتوس القبعة ووضعها على رأسه، وبعد ذلك، دون تفكير،

تمنى لنفسه العودة إلى السفينة التي كانت تنطلق متوجهة إلى فاماغوستا. وفي لحظة كان واقفاً عند المقدمة، بينما كان يتم وزن المرساة، وبينما كان السلطان يندم على حماقته في السماح لفورتوناتوس بمحاولة الغطاء، كانت السفينة تتجه بسرعة نحو قبرص.

وعندما وصل، وجد فورتوناتوس زوجته وأطفاله بصحة جيدة، لكن العجوزين ماتا ودُفنا. لقد نما أبناؤه طوال القامة وأصبحوا أقوياء، ولكن على عكس والدهم لم تكن لديهم الرغبة في رؤية العالم، ووجدوا سعادتهم الرئيسية في الصيد والإمالة. بشكل عام، كان فورتوناتوس راضيًا بالبقاء هادئًا في المنزل، وإذا أصابته نوبة قلق، كان قادرًا على المغادرة لبضع ساعات دون أن يفوته، وذلك بفضل القبعة التي لم يرسلها أبدًا إلى السلطان. .

ومع مرور الوقت، كبر في السن، وأحس أنه لن يتبقى له أيام كثيرة

ليعيشها، فأرسل في طلب ولديه، وأظهر لهما المحفظة والقبعة، وقال لهما: «لا تتخلى أبدًا عن هذه الممتلكات الثمينة.» إنهم يستحقون أكثر من كل الذهب والأراضي التي أتركها خلفي. لكن لا تخبر سرهم أبدًا، حتى لزوجتك أو صديقك العزيز. لقد خدمتني هذه الحقيبة جيدًا لمدة أربعين عامًا، ولا أحد يعرف من أين حصلت على ثروتي». ثم مات ودفنته زوجته كاساندرا، وحزن عليه في فاماغوستا سنوات عديدة.

==

القصة الثامنة: الفتاة ذات وجه الماعز

كان يا ما كان هناك فلاح يدعى ماسانيلو، وكان له اثنتي عشرة ابنة. لقد كانت تمامًا مثل درجات السلم، إذ لم يكن هناك سوى عام

واحد بين كل أخت وأخرى. كان هذا كل ما يستطيع الرجل الفقير فعله لتربية مثل هذه العائلة الكبيرة، ومن أجل توفير الطعام لهم كان يحفر في الحقول طوال اليوم. وعلى الرغم من عمله الشاق، إلا أنه نجح للتو في إبعاد الذئب عن الباب، وكثيرًا ما كانت الفتيات الصغيرات الفقيرات يعانين من الجوع.

في أحد الأيام، عندما كان ماسانيلو يعمل عند سفح جبل مرتفع، وصل إلى مدخل كهف كان مظلمًا وكئيبًا لدرجة أن الشمس بدت خائفة من دخوله. وفجأة ظهرت سحلية خضراء ضخمة من الداخل ووقفت أمام ماسانيلو، الذي كاد أن يفقد عقله من الرعب، لأن الوحش كان كبيرًا مثل التمساح ومظهره شرسًا تمامًا.

لكن السحلية جلست بجانبه بطريقة ودية، وقالت: «لا تخف، يا رجلي الطيب، لن أؤذيك؛ على العكس من ذلك، أنا حريص جدًا على مساعدتك».

عندما سمع الفلاح هذه الكلمات، ركع أمام السحلية وقال: «سيدتي العزيزة، لأنني لا أعرف ماذا أسميك، فأنا تحت سيطرتك؛ ولكني أتوسل إليك أن تكون رحيما، لأن لدي اثنتي عشرة ابنة صغيرة بائسة في المنزل تعتمد علي.

أجابت السحلية: «هذا هو السبب الذي دفعني إلى القدوم إليك». "أحضر لي ابنتك الصغرى صباح الغد. أعدك بأن أقوم بتربيتها كما لو كانت طفلتي، وأن أنظر إليها باعتبارها حدقة عيني».

عندما سمع ماسانيلو كلماتها، كان حزينًا جدًا، لأنه كان متأكدًا، من رغبة السحلية في الحصول على واحدة من بناته، الأصغر والأحن أيضًا، أن الفتاة الصغيرة المسكينة لن تكون إلا بمثابة حلوى لعشاء المخلوق الرهيب. وفي نفس الوقت قال في نفسه: إذا رفضت طلبها، فسوف تأكلني على الفور. إذا أعطيتها ما تطلبه فإنها تأخذ جزءًا مني بالفعل،

ولكن إذا رفضت فإنها ستأخذ مني بالكامل. ماذا علي أن أفعل، وكيف يمكنني أن أخرج من هذه الصعوبة؟

وبينما كان يتمتم لنفسه، قالت السحلية: "قرر أن تفعل ما أقوله لك على الفور". أرغب في أن تكون لي ابنتك الصغرى، وإذا لم تمتثل لرغبتي، فلا يسعني إلا أن أقول إن الأمر سيكون الأسوأ بالنسبة لك.

عندما رأى ماسانيلو أنه لا يوجد شيء آخر يمكن القيام به، انطلق إلى منزله، ووصل إلى هناك وقد بدا شاحبًا وبائسًا لدرجة أن زوجته سألته على الفور: «ماذا حدث لك يا زوجي العزيز؟» هل تشاجرت مع أحد أم سقط الحمار المسكين؟

أجابها زوجها: «لا هذا ولا ذاك، ولكن شيئًا أسوأ بكثير من كليهما.» كادت سحلية رهيبة أن تخيفني حتى أفقد صوابي، لأنها هددتني بأنني إذا لم أعطها ابنتنا الصغرى، فسوف تجعلني أندم على ذلك. رأسي يدور مثل عجلة الطاحونة، ولا أعرف ماذا

أفعل. أنا بالفعل بين الشيطان والبحر العميق. أنت تعرف كم أحب رينزولا كثيرًا، ومع ذلك، إذا فشلت في إحضارها إلى السحلية صباح الغد، فيجب أن أقول وداعًا للحياة. هل نصحني ماذا أفعل.

فلما سمعت زوجته كل ما قاله، قالت له: «كيف عرفت يا زوجي العزيز أن السحلية هي عدوتنا حقًا؟» ألا يجوز لها أن تكون صديقة مقنعة؟ ولقائك معها قد يكون بداية لأشياء أفضل ونهاية كل بؤسنا. لذلك اذهب وخذ الطفل إليها، لأن قلبي يخبرني أنك لن تتوب أبدًا من فعل ذلك.

شعر ماسانيلو بالارتياح الشديد لكلماتها، وفي صباح اليوم التالي، بمجرد أن أشرق الضوء، أخذ بيد ابنته الصغيرة وقادها إلى الكهف.

تقدمت السحلية، التي كانت تنتظر وصول الفلاح، لمقابلته، وأخذت الفتاة من يدها، وأعطت والدها كيسًا مملوءًا بالذهب، وقالت:

"اذهب وزوج بناتك الأخريات، وأعطهن مهرًا". هذا الذهب، وكن سعيدًا، لأن رينزولا سيكون لديه أب وأم في داخلي؛ إنه من حسن حظها أنها وقعت بين يدي.»

غمر ماسانيلو الامتنان، وشكر السحلية، وعاد إلى منزله لزوجته.

بمجرد معرفة مدى ثراء الفلاح، لم يعد هناك أي خاطبين لبناته، وسرعان ما قام بتزويجهم جميعًا؛ وحتى في ذلك الوقت كان هناك ما يكفي من الذهب ليبقي نفسه وزوجته في راحة ووفرة طوال أيامهما.

بمجرد أن تركت السحلية وحدها مع رينزولا، حولت الكهف إلى قصر جميل، وقادت الفتاة إلى الداخل. هنا قامت بتربيتها كأميرة صغيرة، والطفلة لم تكن تريد شيئًا. أعطتها طعامًا فاخرًا لتأكله، وملابسًا جميلة لتلبسها، وألف خادم ليخدموها.

وفي أحد الأيام، حدث أن ملك البلاد كان يصطاد في غابة قريبة من القصر، فسيطر عليه الظلام. عندما رأى نورًا يسطع في القصر، أرسل أحد خدمه ليسأله عما إذا كان يمكنه الحصول على المبيت هناك.

وعندما طرقت الصفحة الباب، غيرت السحلية نفسها إلى امرأة جميلة، وفتحتها بنفسها. وعندما سمعت طلب الملك أرسلت إليه رسالة تقول فيها إنها ستسعد برؤيته وتعطيه كل ما يريد.

عندما سمع الملك هذه الدعوة الطيبة، توجه على الفور إلى القصر، حيث تم استقباله بأرق طريقة. جاءت مائة صفحة محملة بالمشاعل لمقابلته، وانتظرته مائة أخرى على الطاولة، ومائة أخرى لوحت بمراوح كبيرة في الهواء لإبعاد الذباب عنه. سكبت رينزولا النبيذ بنفسها له، وقد فعلت ذلك برشاقة شديدة، حتى أن جلالته لم يستطع أن يرفع عينيه عنها.

عندما انتهت الوجبة وتم تنظيف المائدة، لجأ الملك إلى النوم، وقام رينزولا بسحب الحذاء من قدميه، وفي الوقت نفسه سحب قلبه من صدره. لقد وقع في حبها بشدة لدرجة أنه استدعى الجنية وطلب منها يد رينزولا للزواج. نظرًا لأن الجنية اللطيفة لم يكن في قلبها سوى مصلحة الفتاة، فقد أعطت موافقتها عن طيب خاطر، وليس موافقتها فقط، ولكن جزءًا من حفل الزفاف بقيمة سبعة آلاف جنيه ذهبي.

استعد الملك، الذي كان سعيدًا بحسن حظه، للرحيل، برفقة رينزولا، التي لم تشكر الجنية أبدًا على كل ما فعلته من أجلها. عندما رأت الجنية هذا النقص الدنيء في الامتنان، قررت معاقبة الفتاة، وشتمتها، وحولت وجهها إلى رأس ماعز. في لحظة، امتد فم رينزولا الجميل ليشكل خطمًا، ولحية يبلغ طولها ياردة في نهايتها، غاص خداها، وتحولت ضفائر شعرها

اللامعة إلى قرنين حادين. عندما استدار الملك ورآها ظن أنه فقد رشده. انفجر بالبكاء وصرخ: أين الشعر الذي قيدني بشدة، أين العيون التي اخترقت قلبي، وأين الشفاه التي قبلتها؟ هل سأظل مقيدًا بماعز طوال حياتي؟ لا لا! لا شيء سيدفعني إلى أن أصبح أضحوكة رعاياي من أجل فتاة ذات وجه عنزة!».

عندما وصلوا إلى بلده، حبس رينزولا في غرفة برج صغيرة في قصره، مع خادمة، وأعطى كل واحد منهم عشر حزم من الكتان لغزلها، وأخبرهم أن مهمتهم يجب أن تنتهي بحلول نهاية اليوم. أسبوع.

بدأت الخادمة، المطيعة لأوامر الملك، في العمل على الفور، ومشطت الكتان، ولفته حول المغزل، وجلست تدور حول دولابها باجتهاد شديد حتى أن عملها قد انتهى بحلول مساء السبت. لكن رينزولا، الذي كان مدللًا ومداعبًا في

منزل الجنية، ولم يكن على دراية بالتغيير الذي حدث في مظهرها، ألقى الكتان من النافذة وقال: «ما الذي يفكر فيه الملك حتى يمنحه؟» لي هذا العمل للقيام به؟ إذا أراد القمصان يمكنه شرائها. ليس الأمر كما لو أنه انتشلني من الحضيض، إذ عليه أن يتذكر أنني أحضرت له سبعة آلاف جنيه ذهبي كجزء من حفل زفافي، وأنني زوجته ولست عبدًا له. لا بد أنه غاضب لمعاملتي بهذه الطريقة.

ومع ذلك، عندما جاء مساء السبت، ورأت أن الخادمة قد أنهت مهمتها، شعرت بالخوف من أن تُعاقب على تكاسلها. فأسرعت إلى قصر الجنية، وأخبرتها بكل مشاكلها. احتضنتها الجنية بحنان، وأعطتها كيسًا مليئًا بغزل الكتان، حتى تتمكن من عرضه على الملك، وتجعله يرى كم كانت عاملة جيدة. أخذت رينزولا الكيس دون كلمة شكر واحدة، وعادت إلى القصر، تاركة الجنية اللطيفة في

حالة من السخط الشديد بسبب افتقارها إلى الامتنان.

عندما رأى الملك الكتان قد تم غزله بالكامل، أعطى رينزولا والخادمة كلبًا صغيرًا، وطلب منهم الاعتناء بالحيوانات وتدريبها بعناية.

قامت الخادمة بتربيتها بأكبر قدر ممكن من الرعاية، وعاملتها كما لو كان ابنها تقريبًا. لكن رينزولا قال: "لا أعرف ما الذي أفكر فيه". هل جئت بين الكثير من المجانين؟ هل يتخيل الملك أنني سأقوم بتمشيط وإطعام كلب بيدي؟ بهذه الكلمات فتحت النافذة وألقت الوحش الصغير المسكين إلى الخارج، فسقط على الأرض ميتًا كالحجر.

وبعد مرور بضعة أشهر، أرسل الملك رسالة يقول فيها إنه يود أن يرى حال الكلاب. رينزولا، التي شعرت بعدم الارتياح الشديد في ذهنها إزاء هذا الطلب، أسرعت مرة أخرى إلى الجنية. هذه المرة وجدت

رجلاً عجوزاً عند باب قصر الجنية، فقال لها: من أنت وماذا تريدين؟

عندما سمعت رينزولا سؤاله أجابت بغضب: «ألا تعرفني أيها العجوز ذو لحية الماعز؟» وكيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه الطريقة؟

أجاب الرجل العجوز: «لا يمكن للوعاء أن يصف الغلاية بأنها سوداء، لأنني لست أنا، بل أنت من لديه رأس ماعز.» فقط انتظر لحظة، أيها البائس الجاحد، وسوف أريك ما جلبته لك رغبتك في الامتنان».

بهذه الكلمات أسرع بعيدًا وعاد ومعه مرآة رفعها أمام رينزولا. عند رؤية وجهها القبيح المشعر، كادت الفتاة أن تغمى عليها من الرعب، وانفجرت بالبكاء عندما رأت وجهها يتغير على هذا النحو.

ثم قال الرجل العجوز: «يجب أن تتذكري يا رينزولا أنك ابنة فلاح، وأن الجنية حولتك إلى ملكة؛ لكنك كنت ناكرًا للجميل، ولم تشكرها أبدًا

على كل ما فعلته من أجلك. لذلك قررت أن تعاقبك. ولكن إذا كنت ترغب في فقدان لحيتك البيضاء الطويلة، فارمي بنفسك عند قدمي الجنية وتوسل إليها أن تسامحك. إنها تتمتع بقلب رقيق، وربما ستشفق عليك».

أخذت رينزولا، التي كانت آسفة حقًا على سلوكها، بنصيحة الرجل العجوز، ولم تعيد لها الجنية وجهها السابق فحسب، بل ألبستها فستانًا مطرزًا بالذهب، وقدمت لها عربة جميلة، وأعادتها. برفقة مجموعة من الخدم لزوجها. عندما رآها الملك تبدو جميلة كما كانت دائمًا، وقع في حبها مرة أخرى، وندم بشدة لأنه تسبب لها في الكثير من المعاناة.

وهكذا عاشت رينزولا في سعادة دائمة بعد ذلك، لأنها أحبت زوجها، وكرمت الجنية، وكانت ممتنة للرجل العجوز لأنه أخبرها بالحقيقة.

[من الإيطالية. كليتكي.]

==

القصة التاسعة: ما جاء من قطف الزهور

كان هناك امرأة لديها ثلاث بنات، وكانت تحبهم كثيرًا. في أحد الأيام، كانت الكبرى تسير في مرج مائي، عندما رأت زهرة وردية تنمو في الجدول. انحنت لتلتقط الزهرة، لكن يدها لم تلمسها إلا نادرًا، حتى اختفت تمامًا. في صباح اليوم التالي، خرجت الأخت الثانية إلى المرج، لترى ما إذا كان بإمكانها العثور على أي أثر للفتاة المفقودة، وبينما كان غصن من الورود الجميلة يتطاير عبر طريقها، انحنت لتحريكه بعيدًا، وبذلك فعلت ، لم يستطع مقاومة قطف إحدى الوردتين. وفي لحظة اختفت هي أيضًا. تتساءل عما يمكن أن يحدث لشقيقتيها، تبعت الأصغر سنا خطاهما، وسقطت

ضحية بغصن الياسمين الأبيض اللذيذ. وهكذا تركت المرأة العجوز بدون بنات على الإطلاق.

بكت، وبكت، وبكت، طوال النهار وطوال الليل، واستمرت في البكاء لفترة طويلة، حتى أن ابنها، الذي كان طفلًا صغيرًا عندما اختفت أخواته، كبر ليصبح شابًا طويل القامة. ثم ذات ليلة طلب من والدته أن تخبره بالأمر.

وعندما سمع القصة بأكملها، قال: "أعطني بركتك يا أمي، وسأذهب وأبحث في العالم حتى أجدهم".

فانطلق، وبعد أن قطع عدة أميال دون أية مغامرات، صادف ثلاثة صبية كبار يتقاتلون في الطريق. فتوقف واستفسر عن سبب قتالهم، فأجاب أحدهم:

'ربي! ترك لنا والدنا، عندما مات، زوجًا من الأحذية، ومفتاحًا، وقبعة. من يرتدي الحذاء ويتمنى نفسه في أي مكان، سيجد نفسه

هناك. سيفتح المفتاح كل باب في العالم، ومع القبعة التي على رأسك لن يتمكن أحد من رؤيتك. والآن يريد أخونا الأكبر أن يحصل على الأشياء الثلاثة لنفسه، ونرغب في إجراء قرعة عليها».

قال الشاب: «أوه، هذا يمكن تسويته بسهولة». "سوف أرمي هذا الحجر إلى أبعد ما أستطيع، ومن يلتقطه أولاً، سيحصل على الأشياء الثلاثة." فأخذ الحجر ورماه، وبينما كان الإخوة الثلاثة يركضون خلفه، قام بسحب الحذاء على عجل، وقال: "يا حذاء، خذني إلى المكان الذي سأجد فيه أختي الكبرى".

وفي اللحظة التالية كان الشاب يقف على جبل شديد الانحدار أمام أبواب قلعة قوية تحرسها البراغي والقضبان والسلاسل الحديدية. المفتاح الذي لم ينس أن يضعه في جيبه، فتح الأبواب واحدا تلو الآخر، وسار في عدد من القاعات والممرات، حتى التقى

بشابّة جميلة فخمة الثياب، عادت متفاجئة إلى نظرت إليه وصرخت: «أوه يا سيدي، كيف تمكنت من الدخول إلى هنا؟» فأجاب الشاب أنه شقيقها، وأخبرها بالوسيلة التي تمكن بها من المرور عبر الأبواب. في المقابل، أخبرته عن مدى سعادتها، باستثناء شيء واحد، وهو أن زوجها كان تحت تأثير السحر، ولا يمكنه كسره أبدًا حتى يتم إعدام رجل لا يمكن أن يموت.

تحدثا معًا لفترة طويلة، ثم قالت السيدة إنه من الأفضل أن يتركها لأنها تتوقع عودة زوجها في أي لحظة، وقد لا يحب أن يكون هناك؛ لكن الشاب أكد لها أنها لا داعي للخوف، لأنه كان معه قبعة تجعله غير مرئي. كانا لا يزالان في محادثة عميقة عندما فُتح الباب فجأة، وطار طائر، لكنه لم ير شيئًا غير عادي، لأنه عند أول ضجيج، كان الشاب قد ارتدى قبعته. قفزت السيدة وأحضرت حوضًا ذهبيًا كبيرًا، طار فيه الطائر، ليظهر بعد ذلك

مباشرة كرجل وسيم. والتفت إلى زوجته وصرخ قائلاً: "أنا متأكد من وجود شخص ما في الغرفة!" خافت وأعلنت أنها وحيدة تمامًا، لكن زوجها أصر، وفي النهاية كان عليها أن تعترف بالحقيقة.

"ولكن إذا كان هو أخوك حقًا، فلماذا أخفيته؟" سأل. «أعتقد أنك تكذب علي، وإذا عاد سأقتله!»

عند هذا خلع الشاب قبعته وتقدم. ثم رأى الزوج أنه يشبه زوجته بالفعل لدرجة أنه لم يعد يشك في كلامها، واحتضن زوج أخته بسعادة. وسحب ريشة من جلد طائره وقال: "إذا كنت في خطر وصرخت: "تعال وساعدني يا ملك الطيور، فكل شيء سيكون على ما يرام معك".

فشكره الشاب وانصرف، وبعد أن خرج من القلعة قال للأحذية أن عليهم أن يأخذوه إلى المكان الذي تعيش فيه أخته الثانية. كما كان من قبل، وجد نفسه على أبواب قلعة

ضخمة، وفي الداخل كانت أخته الثانية، سعيدة جدًا بزوجها، الذي أحبها كثيرًا، ولكنها تشتاق إلى اللحظة التي يجب أن يتحرر فيها من التعويذة التي أبقته نصفًا. حياته سمكة. وعندما وصل وقد قدمته زوجته لأخيها، رحب به ترحيبًا حارًا، وأعطاه ميزان سمك قائلاً: إذا كنت في خطر، نادني: تعال وساعدني يا ملك الأسماك. "، وكل شيء سيكون على ما يرام معك."

فشكره الشاب واستأذن، وعندما كان خارج البوابات قال للأحذية أن يأخذه إلى المكان الذي تعيش فيه أخته الصغرى. حمله الحذاء إلى كهف مظلم، مع درجات حديدية تؤدي إليه. جلست في الداخل، تبكي وتنتحب، وبما أنها لم تفعل شيئًا آخر طوال فترة وجودها هناك، فقد أصبحت الفتاة المسكينة نحيفة للغاية. وعندما رأت رجلاً يقف أمامها، قفزت على قدميها وصرخت: "يا من أنت، أنقذني وخذني من هذا المكان الرهيب!" ثم

أخبرها من هو، وكيف رأى أخواتها، اللاتي أفسدت التعويذة التي وقع تحتها زوجيهن سعادتهن، وروت هي بدورها قصتها. لقد اختطفها وحش رهيب في المرج المائي، أراد أن يجبرها على الزواج منه بالقوة، وأبقاها سجينة طوال هذه السنوات لأنها لم تخضع لإرادته. كان يأتي كل يوم ليطلب منها الموافقة على رغباته، ويذكرها بأنه لا أمل في إطلاق سراحها، لأنه كان الرجل الأكثر ثباتًا في العالم، وبالإضافة إلى ذلك، لا يمكن أن يموت أبدًا. عند هذه الكلمات، تذكر الشاب صهريه المسحورين، ونصح أخته بالوعد بالزواج من الرجل العجوز، إذا أخبرها لماذا لا يموت أبدًا. وفجأة بدأ كل شيء يرتعش، كما لو أن إعصارًا هزته، ودخل الرجل العجوز، وألقى بنفسه عند قدمي الفتاة، وقال: هل مازلت مصرة على عدم الزواج بي أبدًا؟ إذا كان الأمر كذلك فسوف تضطر إلى الجلوس هناك باكيًا حتى نهاية العالم، لأنني سأظل مخلصًا

دائمًا لرغبتي في الزواج منك!». قالت: «حسنًا، سأتزوجك، إذا أخبرتني لماذا لا يمكنك أن تموت أبدًا».

ثم انفجر الرجل العجوز في ضحكة مكتومة. 'اه اه اه! هل تفكر كيف ستتمكن من قتلي؟ حسنًا، للقيام بذلك، عليك العثور على تابوت حديدي يقع في قاع البحر، وبداخله حمامة بيضاء، ثم عليك العثور على البيضة التي وضعتها الحمامة، وإحضارها إلى هنا، و ادفعه على رأسي». وضحك مرة أخرى وهو على يقين من أنه لم يسبق لأحد أن نزل إلى قاع البحر، وأنهم إذا فعلوا ذلك، فلن يجدوا النعش أبدًا، ولن يتمكنوا من فتحه. وعندما تمكن من التحدث مرة أخرى، قال: "الآن سوف تضطر إلى الزواج مني، كما تعلم سرّي". لكنها توسلت بشدة أن يؤجل حفل الزفاف لمدة ثلاثة أيام، فوافق، ومضى فرحًا بانتصاره. وعندما اختفى، خلع الأخ القبعة التي أبقاه غير مرئي طوال

هذا الوقت، وأخبر أخته ألا تفقد شجاعتها لأنه يأمل أن تصبح حرة خلال ثلاثة أيام. ثم ارتدى حذائه، وتمنى نفسه على شاطئ البحر، وكان هناك مباشرة. وحين أخرج حرشف السمك صرخ قائلا: «تعال وساعدني يا ملك الأسماك!» وسبح صهره وسأل عما يمكنه أن يفعل. روى الشاب القصة، وعندما انتهى استدعى المستمع جميع الأسماك إلى حضوره. وكان آخر من وصل هو سمكة السردين الصغيرة، التي اعتذرت عن تأخرها الشديد، لكنها قالت إنها جرحت نفسها عندما اصطدم رأسها بتابوت حديدي كان ملقى في قاع البحر. أمر الملك العديد من أكبر وأقوى رعاياه أن يأخذوا السردين الصغير كدليل، ويحضروا له النعش الحديدي. وسرعان ما عادوا والصندوق موضوع على ظهورهم ووضعوه أمامه. ثم أخرج الشاب المفتاح وقال: "مفتاح، افتح هذا الصندوق!" وفتحه المفتاح، وعلى

الرغم من تزاحمهم جميعًا استعدادًا للإمساك به، طارت الحمامة البيضاء بالداخل بعيدًا.

لم يكن من المجدي ملاحقته، وغرق قلب الشاب للحظة. لكنه تذكر في اللحظة التالية أن ريشته ما زالت محتفظة بها، فأخرجها وهو يصرخ: «تعال إلي يا ملك الطيور!» وسمع ضجيج متسارع، وجلس ملك الطيور على كتفه، وسأل عما يمكنه فعله لمساعدته. أخبره صهره بالقصة بأكملها، وعندما انتهى أمر ملك الطيور جميع رعاياه بالإسراع إلى حضوره. وفي لحظة، أصبح الهواء مظلمًا مليئًا بالطيور من جميع الأحجام، وفي النهاية جاءت الحمامة البيضاء، معتذرة عن تأخرها قائلة إن صديقًا قديمًا وصل إلى عشه، وأنه اضطر إلى تقديم بعض العشاء له. . أمر ملك الطيور بعضهم أن يُظهروا للشاب عش الحمامة البيضاء، وعندما وصلوا إليه، وضعوا هناك البيضة التي كانت ستبطل السحر وتطلق سراحهم

جميعًا. وعندما أصبح في جيبه بأمان، طلب من الحذاء أن يحمله مباشرة إلى الكهف حيث تجلس أخته الصغرى في انتظاره.

الآن قد مضى وقت طويل بالفعل على اليوم الثالث، الذي أعده الرجل العجوز لحفل الزفاف، وعندما وصل الشاب إلى الكهف وقبعته على رأسه، وجد الوحش هناك، يحث الفتاة على الوفاء بكلمتها والسماح لها بالبقاء. يتم الزواج في وقت واحد. وبإشارة من شقيقها جلست ودعت الوحش العجوز إلى وضع رأسه على حجرها. لقد فعل ذلك بكل سرور، وأعطى لها شقيقها الذي كان يقف خلف ظهرها البيضة دون أن يراها. أخذته، وضربته مباشرة على الرأس الرهيب، فبدأ الوحش في التحرك، ومع تأوه أخذه الناس بسبب قرقرة الزلزال، انقلب ومات.

ومع خروج النفس من جسده، استعاد زوجي الابنتين الكبيرتين

شكلهما الطبيعي، وأرسلوا في طلب حماتهم، التي تحول حزنها بشكل غير متوقع إلى فرح، وأقاموا وليمة عظيمة، والأخت الصغرى. كانت غنية حتى نهاية أيامها بالكنوز التي وجدتها في الكهف والتي جمعها الوحش.

[من البرتغاليين.]

==

القصة العاشرة: قصة بنسورداتو

كان هناك ملك وملكة كان لهما ثلاث بنات جميلات بشكل رائع، وكان تفكيرهم الوحيد، من الصباح حتى الليل، هو كيف يمكنهم إسعاد الفتيات.

وفي أحد الأيام قالت الأميرات للملك: "عزيزي الأب، نريد بشدة أن نذهب في نزهة، ونتناول عشاءنا في الريف".

أجاب: «حسنًا، يا أطفالي الأعزاء، فلنقم بنزهة بكل الوسائل،» وأصدر أوامره بأن يكون كل شيء جاهزًا.

عندما تم إعداد الغداء، تم وضعه في عربة، وصعدت العائلة المالكة إلى العربة واتجهت على الفور إلى البلاد. وبعد بضعة أميال وصلوا إلى منزل وحديقة تابعة للملك، وكان بالقرب منهم مكانهم المفضل لتناول طعام الغداء. لقد جعلتهم الرحلة جائعين للغاية، فتناولوا الطعام بشهية شديدة حتى اختفى كل الطعام تقريبًا.

وعندما انتهوا تماما، قالوا لوالديهم: ‹الآن نود أن نتجول في الحديقة قليلا، ولكن عندما تريد العودة إلى المنزل، فقط اتصل بنا.› وركضوا وهم يضحكون عبر الفسحة الخضراء المؤدية إلى الحديقة.

ولكن ما إن عبروا السياج، حتى نزلت سحابة داكنة وغطتهم، ومنعتهم من رؤية إلى أين يتجهون.

في هذه الأثناء، جلس الملك والملكة بتكاسل بين نبات الخلنج، واختفت منهما ساعة أو ساعتين. كانت الشمس تتجه نحو الأفق، وبدأوا يعتقدون أن الوقت قد حان للعودة إلى المنزل. فنادوا بناتهم ودعوا ثانية فلم يجبهم أحد.

خائفين من الصمت، قاموا بتفتيش كل ركن من أركان الحديقة والمنزل والخشب المجاور، ولكن لم يتم العثور على أي أثر للفتيات في أي مكان. يبدو أن الأرض قد ابتلعتهم. كان الآباء الفقراء في حالة من اليأس. بكت الملكة طوال طريق عودتها إلى المنزل، ولعدة أيام بعد ذلك، وأصدر الملك إعلانًا مفاده أن من يعيد بناته المفقودات يجب أن يتزوج إحداهن، ويجب أن يحكم بدلاً منه بعد وفاته.

وكان هناك جنرالان شابان يعيشان في ذلك الوقت في البلاط، وعندما سمعا إعلان الملك، قال أحدهما للآخر: "دعونا نذهب للبحث عنهما؛

فلنذهب للبحث عنهما". ربما سنكون الأشخاص المحظوظين».

وانطلقوا، كل واحد منهم على حصان قوي، وأخذوا معهم تغيير الملابس وبعض المال.

ولكن على الرغم من أنهم استفسروا في كل قرية مروا بها، لم يتمكنوا من سماع أي شيء عن الأميرات، وبالتدريج تم إنفاق أموالهم بالكامل، واضطروا إلى بيع خيولهم، أو التخلي عن البحث. وحتى هذا المال لم يدم إلا لفترة أطول قليلاً، ولم يكن يحول بينهم وبين المجاعة سوى ملابسهم. لقد باعوا الملابس الاحتياطية التي كانت مربوطة على سروجهم، وذهبوا بالمعاطف التي وقفوا بها إلى النزل، ليستجدوا بعض الطعام، لأنهم كانوا يتضورون جوعًا حقًا. ومع ذلك، عندما اضطروا إلى دفع ثمن ما أكلوا وشربوا، قالوا للمضيف: «ليس لدينا مال، ولا شيء سوى الملابس التي نقف بها. خذ

هذه، وأعطنا بدلاً من ذلك بعض الخرق القديمة، و دعنا نبقى هنا ونخدمك». وكان صاحب الفندق راضيًا عن الصفقة، وبقي الجنرالات، وكانوا خدمًا له.

طوال هذا الوقت ظل الملك والملكة في قصرهما متعطشين لأطفالهما، ولكن لم تُسمع كلمة عن أي منهما أو عن الجنرالات الذين ذهبوا للبحث عنهم.

وكان يعيش في القصر خادم مخلص للملك يُدعى بنسورداتو، وقد خدمه لسنوات عديدة، وعندما رأى بنسورداتو مدى حزن الملك، رفع صوته وقال له: "يا صاحب الجلالة، اسمح لي اذهب وابحث عن بناتك.

أجاب الملك: «لا، لا يا بنسورداتو». «لقد فقدت ثلاث بنات، وجنرالين، وهل سأفقدك أيضًا؟»

لكن بنسورداتو قال مرة أخرى: «دعني أذهب الآن يا صاحب الجلالة؛ ثق بي، وسأعيد لك بناتك.

ثم أفسح الملك الطريق، وانطلق بنسورداتو، وواصل سيره حتى وصل إلى النزل، حيث نزل وطلب الطعام. لقد أحضره الجنرالان، اللذان عرفهما على الفور على الرغم من ملابسهما البائسة، وسألهما، مندهشًا للغاية، كيف وصلا إلى هناك.

وأخبروه بكل مغامراتهم، فأرسل إلى صاحب الفندق وقال له: «رد لهم ثيابهم، وأنا أوفي كل ما عليهم من دين لك».

وفعل صاحب الفندق ما طلب منه، وعندما ارتدى الجنرالان ملابسهما المناسبة، أعلنا أنهما سينضمان إلى بنسورداتو، ويبحثان معه عن بنات الملك.

ركب الرفاق الثلاثة أميالًا عديدة، وفي النهاية وصلوا إلى مكان بري، دون أي علامة على وجود إنسان. كان الظلام قد حل، وخوفًا من الضياع في هذه البقعة

المقفرة، ركبوا جيادهم، وأخيراً رأوا ضوءًا في نافذة كوخ صغير.

«من يأتي إلى هناك؟» سأل صوتًا وهم يطرقون الباب.

'أوه! أشفق علينا، ووفر لنا ملجأً ليليًّا،» أجاب بنسورداتو؛ "نحن ثلاثة مسافرين متعبين ضلنا طريقنا."

ثم فتحت الباب امرأة عجوز وقفت في الخلف، وأشارت لهم بالدخول. «من أين أتيت، وإلى أين تذهب؟» قالت.

أجاب بنسورداتو: «آه، أيتها المرأة الطيبة، أمامنا مهمة ثقيلة، نحن ملزمون بإعادة بنات الملك إلى القصر!»

صرخت قائلة: «أوه، أيتها المخلوقات التعيسة، إنك لا تعرفين ما تفعلينه!» وكانت بنات الملك مغطاة بسحابة كثيفة، ولا أحد يعرف أين هما الآن.

توسَّل بنسورداتو قائلًا: «أخبرينا، إذا كنتِ تعلمين، يا سيدتي الطيبة، فإن سعادتنا معهم تكمن كلها.»

أجابتها: «حتى لو أخبرتك، فلن تتمكن من إنقاذهم.» للقيام بذلك، عليك أن تذهب إلى قاع نهر عميق، وعلى الرغم من أنك ستجد بالتأكيد بنات الملك هناك، إلا أن الكبيرتين يحرسهما عملاقان، والصغرى تراقبها حية ذات سبعة رؤوس. '

كان الجنرالان، اللذان وقفا يستمعان، ممتلئين بالرعب من كلماتها، وأرادا العودة على الفور؛ لكن بنسورداتو وقف بثبات، وقال: «الآن لقد قطعنا مسافة طويلة، وعلينا أن نواصل الأمر. أخبرنا أين يقع النهر، حتى نتمكن من الوصول إليه في أقرب وقت ممكن». فأخبرتهم المرأة العجوز وأعطتهم بعض الجبن والنبيذ والخبز، حتى لا يتضوروا جوعا؛ وبعد أن أكلوا وشربوا ناموا.

كانت الشمس قد أشرقت للتو فوق التلال في صباح اليوم التالي قبل أن يستيقظوا جميعًا، وبعد أن ودعوا المرأة الحكيمة التي ساعدتهم، واصلوا ركبهم حتى وصلوا إلى النهر.

قال أحد الجنرالات: «أنا الأكبر، ومن حقي أن أنزل أولاً».

فربط الآخرون حبلًا حوله، وأعطوه جرسًا صغيرًا، وأنزلوه في الماء. ولكن ما إن كاد النهر ينغلق فوق رأسه حتى جاءت حوله أصوات مندفعة مرعبة ودويات رعد، لدرجة أنه فقد كل شجاعته، وقرع جرسه، إذا كان من الممكن سماعه وسط كل هذا الضجيج. كان ارتياحه عظيمًا عندما بدأ الحبل يسحبه ببطء إلى الأعلى.

ثم انغمس الجنرال الآخر في الأمر؛ لكنه لم يكن أفضل حالًا من الأول، وسرعان ما وصل إلى الأرض الجافة مرة أخرى.

"حسنا، أنت زوج شجاع!" قال بنسورداتو وهو يربط الحبل حول خصره؛ "دعونا نرى ما سيحدث لي." وعندما سمع الرعد والصخب من حوله، فكر في نفسه: «أوه، أحدث قدر ما تريد من الضجيج، فلن يؤذيني ذلك!» وعندما لمست قدميه القاع وجد نفسه في قاعة كبيرة مضاءة بشكل رائع، وفي الوسط جلست الأميرة الكبرى، وأمامها يرقد عملاق ضخم، نائمًا بسرعة. مباشرة رأت بنسورداتو فأومأت إليه وسألته بعينيها كيف أتى إلى هناك.

للإجابة، استل سيفه، وكان على وشك قطع رأس العملاق، عندما أوقفته بسرعة، وأشارت إلى إخفاء نفسه، حيث كان العملاق قد بدأ للتو في الاستيقاظ. «إنني أشم رائحة لحم رجل!» تمتم وهو يمد ذراعيه العظيمتين.

«لماذا، كيف يمكن لأي رجل أن ينزل إلى هنا؟» أجابت؛ "من الأفضل أن تذهب للنوم مرة أخرى."

لذلك استدار وذهب للنوم. ثم وقعت الأميرة على بنسورداتو، الذي استل سيفه وقطع رأس العملاق بضربة طارت في الزاوية. وقفز فيها قلب الأميرة، ووضعت تاجًا ذهبيًا على رأس بنسورداتو، ودعت إياه مخلصها.

فقال: «الآن أرني أين أخواتك، حتى أطلقهن أيضًا».

ففتحت الأميرة الباب، وقادته إلى قاعة أخرى، حيث جلست أختها التالية، يحرسها عملاق كان نائمًا. وعندما رأتهم الأميرة الثانية، أشارت إليهم أن يختبئوا، لأن العملاق كانت تظهر عليه أعراض الاستيقاظ.

«إنني أشم رائحة لحم الإنسان!» تمتم وهو نائم.

«والآن، كيف يمكن لأي رجل النزول إلى هنا؟» سألتها؛ "اذهب إلى النوم مرة أخرى." وبمجرد أن أغمض عينيه، خرج بنسورداتو من زاويته، وضرب رأسه بضربة قوية طارت بعيدًا جدًا. لم تجد الأميرة كلمات لتشكر بنسورداتو على ما فعله، ووضعت في يده أيضًا تاجًا ذهبيًا.

قال: «الآن أرني أين أختك الصغرى، حتى أحررها أيضًا».

'آه! تنهدوا، "أخشى أنك لن تتمكن أبدًا من القيام بذلك، لأنها في قبضة ثعبان ذي سبعة رؤوس".

أجاب بنسورداتو: "خذني إليه". "ستكون معركة رائعة."

ثم فتحت الأميرة الباب، ومرت بنسورداتو، ووجد نفسه في قاعة أكبر من القاعتين الأخريين. وكانت الأخت الصغرى واقفة مقيدة إلى الحائط، وأمامها حية ذات سبعة رؤوس، كان منظرها مخيفا. عندما تقدم بنسورداتو، أدار كل رؤوسه

السبعة في اتجاهه، ثم أطلق سهمًا سريعًا ليخطفه من قبضته. لكن بنسورداتو استل سيفه وتمدد حوله حتى تدحرجت الرؤوس السبعة على الأرض. ألقى سيفه واندفع إلى الأميرة وكسر قيودها، وبكت من الفرح، واحتضنته، وأخذت التاج الذهبي من رأسها، ووضعته في يده.

قالت بنسورداتو: «الآن يجب أن نعود إلى العالم العلوي»، وقادها إلى قاع النهر. كانت الأميرات الأخريات ينتظرن هناك، فربط الحبل حول الكبرى وقرع جرسه. وسمع الجنرالات أعلاه، وسحبوها بلطف. ثم فكوا الحبل وألقوه مرة أخرى في النهر، وفي لحظات قليلة وقفت الأميرة الثانية بجانب أختها.

والآن لم يتبق سوى بنسورداتو والأميرة الأصغر. قالت: «عزيزي بنسورداتو، افعل معي معروفًا،

ودعهم يسحبونك أمامي.» أخشى خيانة الجنرالات.

أجاب بنسورداتو: «لا، لا، بالتأكيد لن أتركك هنا.» ليس هناك ما أخافه من رفاقي».

إذا كانت رغبتك فسوف أصعد بعد ذلك؛ ولكن أولاً أقسم أنك إذا لم تتزوجني، فسوف أبقى أعزبًا لبقية حياتي. ثم ربط الحبل حولها، وسحبها الجنرالات.

ولكن بدلاً من إنزال الحبل مرة أخرى في النهر، ملأ الحسد من شجاعة بنسورداتو ونجاحه قلوب الجنرالين، لدرجة أنهما ابتعدا عنه وتركاه ليموت. والأكثر من ذلك، قاموا بتهديد الأميرات، وأجبروهن على التعهد بإخبار والديهن بأن الجنرالين هما من أطلقا سراحهما. وأضافوا: «وإذا سألوك عن بنسورداتو، يجب أن تقول أنك لم تره قط». والأميرات، خوفًا على حياتهن، وعدن بكل شيء، وعادن معًا إلى المحكمة.

كان الملك والملكة بجانبهما من الفرح عندما رأوا أطفالهم الأعزاء مرة أخرى. ولكن عندما روى الجنرالات قصتهم، والمخاطر التي تعرضوا لها، أعلن الملك أنهم حصلوا على مكافأتهم، وأن الأميرتين الأكبر سناً يجب أن تصبحا زوجاتهم.

والآن يجب أن نرى ما كان يفعله بنسورداتو المسكين.

لقد انتظر بصبر وقتًا طويلاً، ولكن عندما لم يعد الحبل أبدًا، عرف أنه كان على حق، وأن رفاقه قد خانوه. تمتم قائلًا: «آه، الآن لن أصل إلى العالم مرة أخرى أبدًا». لكن لكونه رجلًا شجاعًا، وكان يعلم أن التذمر من مصيره لن يفيده شيئًا، نهض وبدأ بالبحث في القاعات الثلاث، حيث ربما يجد شيئًا يساعده. وفي الأخير كان هناك طبق مغطى بالطعام، يذكره بأنه جائع، فجلس وأكل وشرب. ومرت أشهر، وفي صباح أحد الأيام، وبينما

كان يتجول في القاعات، لاحظ وجود محفظة معلقة على الحائط، لم تكن موجودة من قبل. أنزلها لتفحصها، وكاد أن يسقطها على حين غرة عندما جاء صوت من المحفظة يقول: «ما هي الأوامر التي لديك؟»

«أوه، أخرجني من هذا المكان الرهيب، وإلى العالم مرة أخرى؛ وفي لحظة كان واقفاً على ضفة النهر، ممسكًا بالمحفظة بإحكام في يده.

«الآن، اسمحوا لي أن أحصل على أجمل سفينة تم بناؤها على الإطلاق، كلها مأهولة وجاهزة للإبحار.» وكانت هناك السفينة، والعلم يرفرف على ساريتها، وعليه عبارة: "الملك ذو التيجان الثلاثة". ثم صعد بنسورداتو على متن السفينة، وأبحر بعيدًا إلى المدينة التي تسكن فيها الأميرات الثلاث؛ وعندما وصل إلى الميناء نفخ في الأبواق وقرع الطبول، حتى

ركض الجميع إلى الأبواب والنوافذ. وسمع الملك أيضًا، ورأى الوعاء الجميل، وقال في نفسه: «لا بد أن هذا ملكًا عظيمًا حقًا، لأنه لديه ثلاثة تيجان بينما ليس لدي سوى تيجان واحد». لذلك سارع لتحية الغريب، ودعاه إلى قلعته، لأنه اعتقد أن هذا سيكون زوجًا جيدًا لابنتي الصغرى. الآن، لم تتزوج الأميرة الصغرى قط، وقد أصمّت آذانها عن كل من يخاطبونها.

لقد مر وقت طويل منذ أن غادر بنسورداتو القصر، حتى أن الملك لم يخمن أبدًا للحظة أن الغريب الذي كان يرتدي ملابس رائعة أمامه هو الرجل الذي حزن عليه بشدة باعتباره ميتًا. قال: «سيدي الكريم، دعنا نحتفل ونستمتع معًا، وبعد ذلك، إذا كان ذلك جيدًا بالنسبة لك، شرفني أن أتزوج ابنتي الصغرى».

وكان بنسورداتو سعيدًا، وجلسوا جميعًا في وليمة عظيمة، وكان هناك فرح عظيم. لكن الابنة

الصغرى فقط هي التي كانت حزينة، لأن أفكارها كانت مع بنسورداتو. وبعد أن قاموا عن المائدة، قال لها الملك: «يا ابنتي، هذا السيد القدير يشرفك أن يطلب يدك للزواج».

أجابتها: «يا أبي، أنقذني، أرجوك، لأنني أرغب في البقاء عازبة.»

ثم التفت إليها بنسورداتو، وقال: "وإذا كنت بنسورداتو، هل كنت ستعطيني نفس الإجابة؟"

وبينما كانت واقفة تنظر إليه بصمت، أضاف: «نعم، أنا بنسورداتو؛ وهذه هي قصتي.'

تحركت قلوب الملك والملكة في داخلهما بسبب قصة مغامراته، وعندما انتهى مدّ الملك يده وقال: «عزيزي بنسورداتو، ابنتي الصغرى ستكون بالفعل زوجتك؛ وعندما أموت، سيكون تاجي لك. وأما الرجال الذين خانوك فسيغادرون البلاد ولن تراهم فيما بعد.

وأمر بإقامة وليمة الزفاف، وأقيمت الفرحة لمدة ثلاثة أيام بزواج بنسورداتو والأميرة الصغرى.

[من الحكايات الشعبية الصقلية.]